PROVISIONAL
A/38/PV.92
28 December 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والتسعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاثنين ، ١٢ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣ الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد ابويكا	(بنما)
ثم :	الآنسة ديفر (نائبة الرئيس)	(بلجيكا)

- الحالة في الشرق الأوسط : تقرير الأمين العام [٣٤] (تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألاّ تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64491/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٠٥

البند ٣٤ من جدول الأعمال (تابع)

الحالة في الشرق الأوسط : تقرير الأمين العام (A/38/458-S/16015)

السيد راز (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لم تشهد المنطقة التي نسميها بالشرق الأوسط أى سلم أو سكينة طوال العقود الأربعة الماضية ، أى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . فمشاكلها الأصلية متعددة الجوانب لم تظل دون حل فحسب بل وازدادت الحالة هناك تعقيدا واثارة للانزعاج .

وقد أدى استمرار تدهور الموقف والتوتر المتزايد ، والتطورات المأساوية التي وقعت في العام الماضي ، الى جعل المجتمع الدولي يدرك المرة تلو المرة أن أزمة الشرق الأوسط من أشد المشاكل صعوبة في الساحة الدولية ، وأنها تهدد السلم والأمن الدوليين تهديدا مباشرا . فالموقف الخطير في ذلك الجزء المضطرب من العالم يثير قلق العالم كله ، ويعتبر التوصل الى حل سياسي له من أكثر المهام الملحة التي تواجهنا اليوم بما تنطوى عليه من تحد . ولا شك أننا جميعا على ادراك كامل للحقيقة الماثلة في أن التسوية الشاملة والعادلة والدائمة لمشكلة الشرق الأوسط ستسهم اسهاما كبيرا في تخفيف حدة التوتر الدولي وتحقيق الهدف الأساسي للأمم المتحدة وهو صيانة السلم والاستقرار الدائمين في جميع أنحاء العالم .

ومع ذلك ، فانه مما يؤسف له أن الحالة في الشرق الأوسط أخذت تتطور بشكل يتعارض مع الأهداف السامية المكرسة في ميثاق منظمتنا ، وازدادت الصعوبات التي تعترض التوصل الى حل عادل لتلك المشكلة بشكل يجعلها تبدو اليوم أكبر مما كانت عليه منذ سنوات .

ويرتبط تدهور الحالة في الشرق الأوسط ، في رأينا ، ارتباطا وثيقا بالاتجاهين السائدين في السياسة العالمية اليوم فيما يتعلق بطرق ووسائل حل النزاعات الدولية ، وبالتحديد فيما يتعلق باجابة الأطراف المعنية على سؤال محدد يتعلق بما اذا كانت

Digitized by UNOG Library

الأولوية سوف تعطى للحل السلمي أو التهديد باستخدام القوة واستخدامها للسعي من أجل تسوية القضايا التي تتطلب حسما . وفي هذا المقام ، يجب ألا يراودنا أدنى شك في أن لب النزاع والعقبة الرئيسية في طريق حله هي السياسة التوسعية لاسرائيل القائمة على طموحاتها المشؤومة في اقامة اسرائيل الكبرى والتي تستهدف تعزيز واطالة أمد الظروف الخاصة بأعمال العدوان المتكررة التي ترتكبها ضد الدول العربية المجاورة .

وبغير دخول في التفاصيل ، أود فقط أن أشير الى انكار اسرائيل العنيد لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، واعلانها القدس عاصمة أبدية لها ، وقصفها المنشآت النووية العراقية ، وضمها مرتفعات الجولان السورية وغزوها للبنان ، كمظاهر حديثة للنهج السياسي الذى لا تزال تنهجه اسرائيل منذ عقود طويلة . ان الهجمات المستمرة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني وتأجيج المشاكل اللبنانية الداخلية والتهديد المستمر والدائم لأمن سوريا ، وكلها أعمال ندينها جميعا بحسم ، انما هي دليل آخر على طبيعة السياسة الاسرائيلية ، التي تقوم على عقيدة أن " القوة تصنع الحق " .

Digitized by UNOG Library

وذلك هو السياق الذى نؤكد فيه من جديد ان حكومة اسرائيل ما كان يمكنها أن تنتهج سياستها العدوانية والتوسعية ، وتنتهك القانون الدولي وتتحدى سلطة وهيبة الأمم المتحدة من خلال التحدى الدائم لقراراتها ، وما كان لها ان تهمل باصرار الرأى العام العالمي ، لولا التأييد السياسي والعسكرى والاقتصادى متعدد الأوجه الذى يكاد يكون غير مشروط والذى تحصل عليه من الولايات المتحدة ، ولولا تعاونها الاستراتيجي مع حليفها الأساسي وهو التعاون الذى اعيد تنشيطه وتعميقه مؤخرا . ولا يمكن لأحد الا أن يعترف بمسؤولية واشنطن التي دخلت سياستها في الشرق الأوسط مرحلة جديدة تتسم بزيادة وجودها العسكرى في المنطقة وتدخلها المباشر في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة. واذا كانت هناك أية شكوك حول الطبيعة الحقيقية لدور الوساطة وصنع السلم الذى اضطلعت به الولايات المتحدة ، فان الأحداث الأخيرة قد بددت تلك الشكوك بكل تأكيد .

لقد اظهرت التطورات التي حدثت في المنطقة خلال السنوات الأخيرة ، مدى الخطر الذى يكمن في تصعيد الصراع واطالة أمد المواجهة وتأجيل الوصول الى حلول لمشكلة الشرق الأوسط . وفي الوقت نفسه علمتنا السنوات الماضية انه لا يمكن التوصل الى تسوية دائمة وعادلة ، عن طريق استخدام القوة أو عن طريق فرض حلول من جانب واحد لصالح أحد أطراف النزاع وتخدم الاعتبارات الاستراتيجية الامبريالية الغربية على مصالح شعوب المنطقة .

ان فشل بعض الجهود الثنائية أو الثلاثية التي تقوم على أساس نهج غير عادل وغير مقبول ، ولا يتسق مع القانون الدولي وروح ميثاق الأمم المتحدة ، قد أدى الى تزايد توقعات المجتمع الدولي بأنه سيجرى بذل جهود جديدة جماعية ومخلصة .

اننا على ثقة من ان جميع المشاكل العالمية أو الاقليمية يمكن حلها بشكل عادل وبالطرق السلمية عن طريق المفاوضات ، اذا ما توافرت الارادة السياسية لدى جميع الأطراف المعنية بصورة مباشرة أو غير مباشرة . وأزمة الشرق الأوسط ليست استثناء من هذه القاعدة.

Digitized by UNOG Library

في ظل هذه الروح ، نؤيد تأييدا كاملا الفكرة التي طرحت في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين والتي تقضي بعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، بغية تحقيق حل دائم وعادل وشامل لأزمة الشرق الأوسط . اننا نشاطر وجهة النظر القائلة بأنه ينبغي أن يعقد مؤتمر السلم تحت رعاية الأمم المتحدة ، وبمشاركة جميع الأطراف المعنية على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي والدول الأخرى المعنية .

لقد أيدت حكومة بلدي دائما كل جهد يهدف الى ايجاد حلول حقيقية لمشاكل الشرق الأوسط المعلقة منذ فترة طويلة . ونحن نطالب بوضع حد فوري لاحتلال اسرائيل للبنان ونؤيد أي جهد بناء لاستعادة وحدة لبنان واستقلاله وسلامة أراضيه ونأمل أن يلتزم ذلك البلد بسياسة عدم الانحياز .

كذلك نؤيد تحقيق المبادئ السياسية لتسوية عادلة ودائمة وشاملة لأزمة الشرق الأوسط كما وردت في خطة السلام العربية التي اعتمدت في مؤتمر فاس لرؤساء الدول أو الحكومات العربية ، وفي الخطة المماثلة — التي تتطابق معها في بعض الأمور — والتي أقرتها اللجنة الاستشارية السياسية لمنظمة معاهدة حلف وارسو . وبهذه الروح فاننا على قناعة تامة بأن التسوية الدائمة والعادلة والشاملة يجب أن تقوم على أساس الانسحاب الكامل وغير المشروط لاسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ بما في ذلك القدس ، وحل قضية فلسطين باعتبارها لب مشكلة الشرق الأوسط ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في أن يمارس حقوقه غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة ذات السيادة ، وضمان الوجود الآمن والمستقل لجميع الدول في المنطقة داخل حدود معترف بها دوليا .

وللأمم المتحدة دور حيوي ينبغي أن تلعبه في البحث عن حل حقيقي . وبينما يتعين على الدول الأعضاء أن تجعل أقوالها تتطابق مع أفعالها وان تتصرف وفقا لالتزاماتها

Digitized by UNOG Library

التي تفرضها عليها قرارات منظمتنا ، فان مجلس الأمن عليه أن يتحمل بمسؤولية خاصة في تسهيل الوصول الى تسوية دائمة وعادلة وشاملة بغير مزيد من الابطاء .

ونحن اذ نؤيد بصفة دائمة القضية العادلة للبلدان العربية ، نود أن نؤكد الحاجة الملحة لاستعادة وحدة جميع القوى التي تسعى للتوصل الى حل حقيقي طال انتظاره ، وتوطيد تلك الوحدة . ان أية انتكاسة في تعزيز التعاون بين تلك القوى لن تساعد الا أولئك الذين يحاولون جعل التسوية العادلة أمرا مستحيلا .

السيد وصي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في السنة الماضية ، وعندما كانت الجمعية العامة في دورتها السابعة والثلاثين تناقش الحالة في الشرق الأوسط في ظل الغزو الوحشي الغادر الذى لا مبرر له للبنان والدمار والخراب اللذين نجما عنه بما في ذلك المذبحة الرهيبة في صبرا وشاتيلا ، كنا نظن ان ضمير المجتمع الدولي ككل وبصفة خاصة ضمير الدولتين العظميين الرئيسيتين قد تأثر على نحو يكفي لادراك الحاجة الملحة لعلاج هذه المشكلة التي لم تحسم . وفي الواقع ، سمعنا من دوائر معينة ان فرص تسوية هذه القضية لم تكن طيبة كما كانت في ذلك الحين ، وسمعنا أيضا الاعتراف بأن حلا شاملا للموقف في الشرق الأوسط أصبح ضرورة حتمية وان ذلك الحل لابد ان يأخذ في الاعتبار حقوق شعب فلسطين . ونتيجة لذلك قدمت مختلف الحكومات عددا من المقترحات بغية التوصل الى حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط .

ونحن نتفق تماما مع الأمين العام الذى ذكر في تقريره ما يلي :

" . . . على الرغم من أن جميع تلك الاقتراحات تتضمن عناصر تعد غير مقبولة من هذا الطرف أو ذاك ، فانه يرى انها تستحق دراسة متأنية وانه ينبغي انتهاز كل فرصة للتغلب على الجمود الحالي في الموقف وتحويل النزاع عن المجابهة العسكرية الى المفاوضة السلمية " . (A/38/548 ، الفقرة ٣٤)

ومن المؤسف حقا ان هذه الفرصة لم تغتنم وبدلا من ذلك تردد ان خطة بعينها وهي المسماة باتفاقيتي كامب ديفيد والتي فشلت حتى في ايقاف اسرائيل عن التوسع في

Digitized by UNOG Library

سياسة الاستيطان بالضفة الغربية أو منعها من مضايقة الشعب الفلسطيني واضطهاده هناك، كانت هي الخطة الوحيدة التي يمكن أن توفر حلا دائما ، وبدلا من ذلك فان ما حـــــدث خلال العام هو ما أعلنه الأمين العام في تقريره حين قال ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"لم تدع التطورات الحاصلة في الشرق الأوسط خلال العام الماضي مبررا للأمل في دنو مشاكل تلك المنطقة من الحل . وتبذل جهود كبيرة لتهيئة ظروف يمكن فيها لدولة لبنان أن تستعيد ممارستها الكاملة لسيادتها بانسحاب جميع القوات غير اللبنانية . غير أن بلوغ هذا الهدف ليس منظورا حتى الآن . وان الانشغال بأحداث لبنان قد ألقى ظلا على النظر في الجوانب الرئيسية من مشكلة الشرق الأوسط ، ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن التطورات التي حدثت هذا العام الذى اتسم بالاحباط سيثبت انها قد زادت من صعوبة التوصل الى التسوية الشاملة التي لا يمكن بدونها في نهاية المطاف تحقيق التعايش السلمي والسلم لهذا الجزء الحيوى من العالم " . (A/38/458 ، الفقرة ٣٩)

وفي تلك الاثناء ، واصلت اسرائيل مضايقتها وقمعها للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية . واستمرت في بناء مستوطنات جديدة في تلك المنطقة ولم تنسحب من لبنان .

ولا تزال خطورة الحالة في تلك المنطقة سيئة الطالع آخذة في التصاعد ، وما لم تتوافر الارادة السياسية لتجاوز حدود المصلحة الوطنية لدى الاطراف المعنية ، وما لم يتسن التوصل الى حل شامل وعادل لمشكلة الشرق الأوسط فان الحالة الراهنة المشحونة بالتوتر في المنطقة سوف تتحول الى أزمة على درجة من الضخامة يستحيل معها التغلب على الأزمة وتلافي ما يترتب عليها من ضرر للسلم والأمن الدوليين . وأشير هنا الى التطورات الاخيرة في المنطقة حيث ظهر عنصر التنافس بين الدولتين العظميين الرئيسيتين كنتيجة لتسلح اسرائيل تسليحا بالغ الضخامة من جانب الولايات المتحدة والاعداد حاليا لحلف عسكرى بينهما . وهذه امارات تنذر بالخطر وتثير لدينا بالغ القلق ولا يمكن أن تكون الا انتكاسة لعملية السلم .

لقد اعلنت بنغلاديش مرارا وتكرارا ، كما اعلنت الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة في هذه الجمعية وفي مختلف المحافل الدولية ، انها تنظر الى العناصر الاساسية لأية خطة سلم ذات مغزى بوصفها كلا لا يتجزأ ، وبوصفها تسوية شاملة وعادلة وكل

Digitized by UNOG Library

جزء منها يتصل بالآخر بحيث لا يمكن فصمه . ونعتقد اعتقادا راسخا انه ما من حل يمكن تصوره لمشكلة الشرق الاوسط اذا لم يأخذ ذلك الحل في الاعتبار الطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني ، وان أى بحث لقضية الشعب الفلسطيني أو للقضية الفلسطينية لابد أن يرتكز على المبادئ الاساسية التالية :

أولا ، ادراك أن قضية فلسطين تعتبر لب مشكلة الشرق الاوسط ومن هنا لا يمكن تصوّر أى حل لمشكلة الشرق الاوسط الا اذا اخذنا في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني ؛

ثانيا ، إعمال حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في العودة الى دياره وفي تقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنية ؛

ثالثا ، اشراك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة مع جميع الاطراف الاخرى على اساس القرارات ذات الصلة ، وهذا أمر لا غنى عنه ؛

رابعا ، تأسيسا على عدم جواز حيازة الاراضي بالقوة يتعين على اسرائيل أن تنسحب بالكامل من جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ؛

خامسا ، تفهم اكبر وحقيقي لعدالة قضية الشعب الفلسطيني .

ان بنغلاديش تميل الى الرأى القائل انه لا يمكن تحقيق تقدم في معالجة هذه المشكلة المعقدة عن طريق عدد ضئيل من البلدان التي هي نفسها اطراف معنية بالنزاع وهي بلدان لن تنظر في الحلول التي ترجح كفتها وتخدم مصالحها الوطنية وحدها وتضر بحقوق الشعب الفلسطيني . فلابد للمجتمع الدولي بأسره أن يشارك ، تحت رعاية الامم المتحدة ، في عملية السلام اذا ما أريد تحقيق نتائج عادلة ودائمة . لهذا السبب فان بنغلاديش شاركت بقلب مخلص في المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد في جنيف في الفترة من ٢٩ آب/اغسطس الى ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ ، وهي تؤيد بالكامل اعلان جنيف بشأن فلسطين والذى يدعو الى عقد مؤتمر دولي للسلم معني بالشرق الاوسط . ونرى أنه يمكن تحقيق سلم دائم في الشرق الاوسط ، لاسيما باشتراك الامم المتحدة والاتحاد السوفياتي ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في هذا المؤتمر .

Digitized by UNOG Library

وقبل أن اختتم كلمتي، لابد لي أن اعرب عن تقدير وفد بنغلاديش للأمين العام على جهوده الدؤوبة والمكرسة التي بذلها سعيا منه للوفاء بالمسؤوليات التي اناطها به مجلس الامن والجمعية العامة. وقد قدم في تقريره عن الحالة في الشرق الاوسط تحليلا واضحا لهذه المشكلة ينبع من نزاهته واخلاصه لميثاق الامم المتحدة. واذا ما التفتت الدول المعنية الى ملاحظات الامين العام الواردة في تقريره وأبدت الارادة السياسية اللازمة للتعاون معه، سيمكن القيام بعملية سلم دولية تحت اشراف الامم المتحدة تؤتي ثمارها. وتعتقد بنغلاديش اعتقادا جازما ان ذلك هو السبيل الوحيد الذى يمكن اتباعه لتحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط.

السيد روتيهندا (جمهورية تنزانيا المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية):

يرجع تاريخ مشكلة الشرق الاوسط الى الايام الاولى لقيام هذه المنظمة. فهي مشكلة نجمت عن عمل قامت به هذه المنظمة، لكي تعيد لشعب حقوقه غير القابلة للتصرف، وهي حقوق حرم منها طويلا. وهكذا فان انشغال هذه المنظمة بتلك المشكلة كان نتيجة لفساد المنطق الذى على اساسه اعيدت الحقوق لشعب من خلال حرمان شعب آخر من حقوقه. فمأساة الشعب الفلسطيني الناجمة عن خطة التقسيم التي اعتمدتها الجمعية العامة في عام ١٩٤٧ وآثار هذه الخطة المستمرة على السلم والأمن الدوليين هي التي جعلت الامم المتحدة تولي اهمية خاصة لمشكلة الشرق الاوسط خلال العقد الاخير.

وتشير سلسلة الحروب، التي عجزت عن حل الصراع، الى جسامة المخاطر التي يمكن أن تترتب على المشكلة اذا لم تحسم وتحل. وتشير ايضا الجهود الدبلوماسية الكبيرة التي بذلت بحثا عن السلم الى حقيقة مفادها انه لا يمكن تجنب الصراع ما لم تبذل جهود جادة لمعالجة المسائل الاساسية لأية مشكلة في تلك المنطقة.

وبعد انقضاء عام على آخر مرة بحثت فيها الجمعية العامة هذا البند، تدهورت الحالة بدرجة كبيرة. فالشعب الفلسطيني لا يزال محروما من حقوقه ولا تزال قرارات الامم المتحدة دون تنفيذ. وقد اصبح ما ترتكبه اسرائيل من احتلال وانتهاك لحقوق الانسان

Digitized by UNOG Library

واعمال عدوانية واقعا دائما في الشرق الاوسط . واسرائيل ماضية في سياسة انشاء المستوطنات في المناطق العربية والفلسطينية المحتلة منتهكة بصورة خطيرة ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي . ولا يزال لبنان يرزح تحت الاحتلال واسرائيل مصممة على تقطيع اوصال ذلك البلد عن طريق الاحتلال المباشر وما يسمى بمعاهدة السلام التي فرضتها على شعب لبنان . وتقف اسرائيل وراء اقتتال الاشقاء المستمر في لبنان كما دللت على ذلك مذبحة الفلسطينيين التي تبنتها في مخيمي اللاجئين بصبرا وشاتيلا .

Digitized by UNOG Library

وفي غضون هذا العام ، تناولت حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية والمؤتمر الاسلامي ومؤتمر قمة الكومنولث ، فضلا عن مجلس الأمن . الحالة في الشرق الاوسط. وفي كل مرة ، أعرب عن القلق ازاء حالة التوتر الدولي التي استمرت في الشرق الأوسط والتي يعود السبب الرئيسي لقيامها الى انكار اسرائيل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وفوق كل شيء يوجد اتفاق عام على ان قضية فلسطين تشكل لب المشكلات وبالتالي فان اى حل عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط يتطلب أولا حسم تلك المشكلة كشرط مسبق .

ان اعتماد هذه الجمعية للقرار ٣٢٣٦ (د-٢٩) في دورتها التاسعة والعشرين كان اعترافا بالخطأ المأساوى الذى ارتكبه المجتمع الدولي . وأكد اعتماد ذلك القرار مرة أخرى الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في فلسطين ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير ، وحقه في الاستقلال الوطني والسيادة ، وحقه في ان يعود الى دياره وممتلكاته التي اجتث منها وشرد نتيجة للطبيعة التعسفية للتقسيم. واليوم ، وبعد مرور عقد من الزمان ، لم يرد السلم مع ذلك الى الشعب الفلسطيني . وما زالت الحالة في الشرق الأوسط تتردى ، لا سيما وان المنطقة وقعت في حلقة من العنف وسباق التسلح الذى لم يسبق له مثيل .

ان الشعب الفلسطيني يستخدم كبيدق في المجابهة العقائدية والسعي الى تحقيق مآرب الدولتين العظميين الرئيسيتين . وكما كانت الحال بالنسبة لخطة التقسيم ، لا يستشار الشعب الفلسطيني ، وتتجاهل مصالحه باستمرار وبشكل تام ، وبدلا من ذلك يستند الى اعتبارات غريبة تماما عن مشكلة المنطقة لتحديد مسار الأحداث في المنطقة .

ان الانكار المستمر لحقوق الشعب الفلسطيني وحملة العنف المتواصلة التي تشنها اسرائيل هما القضيتان الأساسيتان في هذه المشكلة. ان احتلال الاراضي العربية وضم مرتفعات الجولان السورية ، والهجوم على المنشآت النووية العراقية ، وغزو لبنان ، ومذابح صبرا وشاتيلا ، وأعمال الارهاب والاغتيال التي تشرف عليها اسرائيل كلها أحداث

Digitized by UNOG Library

ذات صلة وثيقة بهذين العاملين . ومن المؤسف ان تتشجع اسرائيل في تشددها ، كما هي الحال بالنسبة الى نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، بالتأييد المطلق الذى تحصل عليه من الولايات المتحدة ، أو على الأقل ، عدم شجب سياساتها القائمة على العدوان والاحتلال ، وانكار حقوق الانسان .

ان رفض اسرائيل الامتثال للقرارات العديدة للجمعية العامة ومجلس الأمن يشكل العقبة الكبرى امام السلم في الشرق الاوسط . ان سياسات اسرائيل القائمة على العدوان على الأراضي العربية والفلسطينية واحتلالها وضمها الأراضي ، أعمال لا يمكن السماح بها ، لأنها تعد انتهاكا كاملا للقانون الدولي ومبادئه ، ولأنها أسهمت في تفاقم التوتر . وهناك انتهاكات اخرى لقرارات الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي ارتكبتها اسرائيل تفصح عنها الحملة الرامية الى انشاء مستوطنات غير مشروعة في الأراضي المحتلة لتغيير التكوين الديموغرافي للأراضي المحتلة وفرض الأمر الواقع في المنطقة . لقد أوضح المجتمع الدولي انه مالم تحجم اسرائيل عن زيادة تفاقم الوضع الذى تحول نتيجة لأفعالها الى حالة حرب دائمة ، سينجرف الشرق الأوسط الى صراع لا ينتهي .

ويتوجب على هذه الجمعية ومجلس الأمن والمجتمع الدولي ككل ان تعمل من أجل السلم في الشرق الأوسط لأن القضايا الداخلة في المشكلة تتعلق بنسيج العلاقات الدولية ذاته . والحالة سواء من حيث انها تتصل بحرمان شعب من حقوقه او من حيث أنها تتصل بالسلم والأمن الدوليين ، تستدعي اتخاذ اجراء فورى لاحتواء المشكلة .

ان أبرز نتيجة لاهتمام الامم المتحدة طوال سنوات بهذه المشكلة تكمن في ظهور فهم مشترك واتفاق عريض على طبيعة المشكلة ذاتها وأساليب وعناصر التوصل الى حل شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط . وفي الوقت نفسه رأى المجتمع الدولي آفاق التسوية السلمية تخبو في الأفق باستمرار نتيجة للجوء الى القوة وادامة المزيد من المعاناة الانسانية .

ان الفلسطينيين شعب له مطلب شرعي في ان يكون له وطن . ومن حقه ان يعبر عن نفسه بنفسه ، وعليه لا بد من تمكين منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ،

Digitized by UNOG Library

من تعزيز صفوفها . وبناء على ذلك تنظر تنزانيا بقلق عميق الى الخلافات الانقسامية الحالية داخل المنظمة . ونأمل ان يساعد المجتمع الدولي في تعزيز وتسهيل عملية الوفاق واعادة الانسجام فيما بين أبناء الشعب الفلسطيني .

ومن الواضح ان لمشاكل الشرق الاوسط آثارا تتعدى قضية فلسطين بحد ذاتها . فمن المظاهر المأساوية الأخرى لمشكلة الشرق الاوسط الأزمة الحالية في لبنان . ونحن نشعر بالقلق ازاء عمليات الاقتتال المستمر بين الأشقاء في ذلك البلد وآثارها على السلم والأمن الدوليين ، علاوة على ان الأزمة تعقدت نتيجة لمصالح عالمية لدول خارجية معنية تتصارع فيما بينها . ونأمل أن يبذل المجتمع الدولي قصارى جهده للعمل على استعادة استقلال لبنان وسيادته ووحدة أراضيه .

وهناك توافق آراء حول الظروف العامة التي يمكن ان تسهل حسم مشكلة الشرق الأوسط واعادة السلم والاستقرار الى المنطقة . ولا نزال نؤمن بأن أى حل في هذا الاتجاه يجب ان يستند الى مايلي : اولا ، الانسحاب الكامل غير المشروط لاسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ؛ ثانيا ، اعادة تأكيد الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في العودة الى دياره وتقرير المصير وانشاء دولته المستقلة على ارض فلسطين ؛ ثالثا ، اعادة تأكيد حق كل الدول في المنطقة في وجود مستقل في اطار حدود آمنة ومعترف بها دوليا .

يتعين على هذه الجمعية ان تؤكد من جديد هذه المتطلبات الأساسية للسلم في الشرق الأوسط . لذلك ترحب تنزانيا باعتماد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين في آب/اغسطس من هذا العام اقتراحا بالدعوة الى عقد مؤتمر دولي عن الشرق الأوسط يعقد على أساس مبادئ ميثاق الامم المتحدة وقراراتها ذات الصلة ، بغية التوصل الى حل شامل وعادل ودائم للنزاع العربي الاسرائيلي . واذ تشير الى حقيقة ان العنصر الاساسي لهذا المؤتمر سيكون انشاء دولة فلسطينية مستقلة في فلسطين ، فقد أكد المؤتمر على أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة الى مشكلة الشرق الأوسط كلها . ونتوقع أن يستجيب مجلس الأمن والمجتمع الدولي لهذا التحدى لتحقيق السلم في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

السيد فرالسن (النرويج) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط لا تبعث على الأمل في ان مشكلة المنطقة تقترب من حل سلمي. ان الوضع الحقيقي للظروف في الشرق الأوسط يجعل من الأصعب التوصل الى تسوية شاملة يمكن ان تؤدى في النهاية الى سلم دائم وعادل في هذا الجزء المقلقل الى درجة كبيرة من العالم .

وفي مواجهة الأخطار المتزايدة الناجمة عن تصعيد الموقف بما يهدد أمن المنطقة وما وراءها ، نشارك جميعا الالتزام بأن نبذل قصارى جهودنا لتعزيز عملية صنع السلام. ولا تزال حكومتي تؤمن بأن السلم والأمن في الشرق الأوسط لا يمكن ان يتحققا في النهاية الا من خلال تسوية تفاوضية تأخذ في الاعتبار الواجب الطموحات والمصالح الحيوية للأطراف المعنية كافة. ان استخدام القوة لا يمكن ان يحسم النزاع في الشرق الأوسط بل على العكس لن يؤدى الا الى تصعيد هذا النزاع وتعقيده .

وأثناء السنة الماضية شغل لبنان مركز الصدارة في الاهتمام الدولي . لقد تابعت حكومتي الأحداث المأساوية في لبنان بقلق متزايد . ان الخسائر في الأرواح والممتلكات في أعقاب الغزو في ١٩٨٢ سببت صدمة وكربا في جميع أنحاء العالم .

Digitized by UNOG Library

لقد استمر القتال على فترات متقطعة خلال هذا العام وأسفر عن معاناة كبيرة للشعب اللبناني . ومرة أخرى ، نناشد جميع الأطراف أن تحجم عن القيام بأية أعمال عنف أخرى وأن تحترم استقلال لبنان ووحدة أراضيه وسيادته الوطنية . ولابد من بذل كل جهد ممكن في لبنان للتوصل الى وفاق وطني عن طريق رأب صدع الانقسامات الداخلية .

وترحب حكومة النرويج بالجهد الذى قام به الرئيس جميل من أجل المضي نحو الوفاق الوطني وتعرب عن تأييدها له . فعلى أساس مثل ذلك الوفاق وحده سيكون من الممكن اعادة بناء لبنان المسالم والمستقل . واننا نحث بقوة جميع الأطراف الخارجية على الحد من نقل الأسلحة الى الأطراف المختلفة في لبنان . وفضلا عن ذلك ، نشارك الرأى القائل بأنه ينبغي عدم بقاء أية قوات أجنبية في لبنان بغير موافقة الحكومة اللبنانية . وفي ظل خطورة الموقف الحالي تناشد النرويج باخلاص كل الأطراف في لبنان أن تعمل معا بحثا عن السلم .

وعلى الرغم من سلسلة العنف الجديدة فان وفد بلادى يعتقد أن الحالة في الشرق الأوسط تنطوى على عناصر يمكن أن تجعل المفاوضات البناءة والمثمرة أمرا قابلا للتنفيذ . لكن لابد من التأكيد على أن الموقف مقلقل ويمكن بسهولة أن يزداد تدهورا . وبالتالي فانه من الضرورى أن تتحلى جميع الأطراف المعنية بالاعتدال وضبط النفس .

وترى حكومة النرويج أن العناصر الرئيسية لتسوية سلمية شاملة عادلة ودائمة واردة في ميثاق الأمم المتحدة وقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . ولا تزال أهم العناصر هي : عدم مقبولية حيازة الأراضي بالقوة ؛ وحق جميع الدول في المنطقة في العيش بسلام داخل حدود آمنة معترف بها دوليا .

والشرط المسبق الثالث لسلم دائم في الشرق الأوسط هو الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك الحق في تقرير المصير ، واعمال تلك الحقوق .

واذا أخذت هذه العناصر الرئيسية معا فستتمكن من ايجاد توازن بين أهم مصالح الأطراف المعنية . وبدون اعتراف الأطراف على نحو متبادل بهذه المصالح الجوهرية

Digitized by UNOG Library

لن نتمكن من الخروج من دائرة العنف والعداء والخوف وانعدام الثقة التي سادت لسنوات طوال .

وبالتأكيد لا يكفي أن نعلن هذه المبادئ على نحو مجرد . فلابد من أن تترجم الى عمل سياسي . أولا ، بالنسبة لاسرائيل ، يعني هذا الانسحاب من الأراضي التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ . وفي هذا الصدد لا يمكن للمرء الا أن يشعر بالقلق ازاء نمو المستوطنات الاسرائيلية غير المشروعة في الضفة الغربية . ولقد ادانت حكومة بلادي مرارا هذه السياسة التي تنطوي على آثار سلبية بالنسبة للمناخ السياسي العام في الشرق الأوسط. اننا نحث حكومة اسرائيل على وقف هذه السياسة . ثانيا ، بالنسبة للفلسطينيين والدول العربية يعني ذلك الاعتراف باسرائيل وحقها في الوجود داخل حدود معترف بها دوليا .

ان وفد بلادي يشارك الرأي القائل بأنه من الصعب التوصل الى سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط بدون التأييد النشط من جانب الدول الرئيسية . والنرويج ، من جانبها ، أيدت جهود حكومة الولايات المتحدة للتوصل الى حلول للنزاعات في الشرق الأوسط ، وعلى سبيل المثال اتفاقات كامب ديفيد التي أدت الى سلام بين مصر واسرائيل ، والخطة التي قدمها الرئيس ريغان في عام ١٩٨٢ والتي لا تزال تمثل خطة سليمة وبناءة لاحراز تقدم في النزاع في الشرق الأوسط . ونحن نحث الولايات المتحدة على مواصلة جهودها للتوصل الى حلول سلمية للمشكلات في الشرق الأوسط ، وفي ظل الموقف الراهن ، سوف يتطلب ذلك اجراء حوار مع حكومة سوريا . ومثل هذا الحوار سوف يكون لمصلحة جميع الأطراف المعنية ،ونعرب عن أملنا في ان تؤدي مهمة رمزفلد الى تفهم أكبر فيما بين الأطراف للمصالح المتبادلة في تسوية سياسية .

واسمحوا لي أن أضيف هنا ان مجموعة المبادئ التي وافق عليها رؤساء الدول العربية في قمة فاس في السنة الماضية تتضمن عددا من العناصر الجديدة البناءة والايجابية التي من شأنها أن تسهم في انجاح عملية السلام .

Digitized by UNOG Library

ان المشكلة الفلسطينية لا تزال لب النزاع في الشرق الأوسط . ولا يمكن حل هذا النزاع الا في اطار المفاوضات المباشرة بين الأطراف المعنية ، بما في ذلك ممثلي الشعب الفلسطيني . ان الفلسطينيين لا يمكن أن نتوقع منهم قبول المسؤوليات الناجمة عن أى حل سلمي الا اذا كان لهم صوت في المفاوضات التي تؤدى الى الحل .

وفي الختام ، أعلن أن النرويج قد قدمت ، وسوف تواصل تقديم ، تأييدها لكل الجهود الرامية الى حل النزاع في الشرق الأوسط على نحو بناء ومنصف .

السيد موشوتاس (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اننا نشعر بالقلق العميق ازاء حقيقة انه على الرغم من القرارات والمقررات العديدة التي اتخذتها هذه الهيئة ، وعلى الرغم من الرغبة الساحقة للمجتمع الدولي في حسم مشكلة الشرق الأوسط بأسرع ما يمكن على أساس قرارات ومقررات هذه المنظمة ، فان الموقف في الشرق الأوسط مازال يزداد تدهورا ، بدلا من أن يتحسن ، مما يشكل مصدرا من مصادر التوتر الرئيسية في العالم .

ان سياسة اسرائيل القائمة على العدوان والتوسع ، واستمرارها في انتهاك القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وكل قرارات هذه المنظمة الدولية ، قد حولت المنطقة الى أخطر بؤرة تأزم في العالم .

ان البيانات العديدة التي استمعنا اليها حتى الآن حول الحالة في الشرق الأوسط والتي أعربت عن مواقف مختلف الحكومات بشأن هذه المشكلة ، لا تترك أى شك في الأهمية الحاسمة المعلقة عليها والالحاح الذى يجب أن تواجه به هذه المشكلة . وفي الوقت نفسه فان مسؤولية اسرائيل عن عدم احراز تقدم ، أو في الواقع ، عن التردى الذى نشهده ، من الأمور التي لا يمكن اغفالها .

ان تحدى اسرائيل لقرارات ومقررات الأمم المتحدة ذات الصلة ، واستمرارها في انشاء المزيد من المستوطنات في الأراضي المحتلة وقمع السكان المدنيين في الأراضي

Digitized by UNOG Library

العربية والفلسطينية التي تحتلها اسرائيل ، ومحاولتها غير المشروعة ضم مرتفعات الجولان السورية ، ومحاولتها الحصول على قبول دولي لنقل عاصمتها الى القدس ، وغزوها لبنان المجاور لها ، كل هذه الأعمال تقوم شاهدا على السياسات التوسعية التي تنتهجها اسرائيل في تعاملها مع جيرانها .

ان ما تبديه اسرائيل من ازدراء لمقررات المجتمع الدولي والقانون الدولي والرأى العام العالمي يوضح بجلاء ان الحل الذى تتخيله وتسعى من أجله لمشكلة الشرق الأوسط يقوم على المغامرة العسكرية .

ان سياسات اسرائيل غير المقبولة في الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة وجهودها المكثفة لتغيير الطابع الديموغرافي والادارى لتلك الأراضي ، تبين هدفها المتمثل في محاولة فرض ارادتها على المنطقة بالقوة العسكرية .

وفي الوقت الذى نجد فيه الموقف الدولي العام يزداد تردديا والتوترات الدولية تثير القلق العميق ، أصبحت التطورات في الشرق الأوسط أكثر خطورة من أى وقت مضى . فاستمرار المشكلة والانفجارات التي نشهدها سنة بعد سنة في هذه المنطقة بالغة الحساسية استراتيجيا ، ولا سيما ما وقع من اراقة دماء في لبنان مؤخرا تشكل تهديدا خطيرا للسلم الدولي . ان نشوب الأعمال القتالية في المنطقة يثير احتمالا مرعبا بانها قد لا تظل قاصرة على تلك المنطقة وانها قد تنتشر وتصيب العالم كله بآثار شنيعة .

Digitized by UNOG Library

لقد أكدت حركة عدم الانحياز مجددا ، في مؤتمر القمة السابع لرؤساء الدول أو الحكومات الذى عقد بنيودلهي في الفترة من ٧ الى ١٢ اذار/ مارس من هذا العام، أن مشكلة الشرق الأوسط لا يمكن أن تحسم وأن السلام لا يمكن اقراره في المنطقه الا على أساس المبادئ الاتية جميعا :

(أ) ان قضية فلسطين لب مشكلة الشرق الأوسط والسبب الأساسي في النزاع العربي الاسرائيلي .

(ب) ان قضية فلسطين ومشكلة الشرق الأوسط تشكلان كلا لا يتجزأ ولا يمكن معالجة أو حل أى منهما على حدة . وبالنظر الى ذلك ، فان أى حل جزئي ، أو أى حل يقتصر على بعض جوانب النزاع على حساب الجوانب الأخرى لا يمكن أن يتحقق .ولا يمكن أيضا اقرار سلم جزئي . فالسلم يجب أن يكون عادلا وشاملا .

(ج) لا يمكن أن يقوم سلم عادل في المنطقة الا على أساس انسحاب اسرائيل الكامل غير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ورد جميع حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية غير القابلة للتصرف الى ذلك الشعب ، بما في ذلك الحق في العودة الى دياره ، والحق في تقرير المصير بغير تدخل أجنبي والحق في انشاء دولته المستقلة ذات السيادة في أراضيه الوطنية ، على أساس قرار الجمعية العامة ٣٢٣٦ (د -٢٩) بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ .

(د) ان القدس الغربية جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة ، ولا بد لاسرائيل أن تنسحب انسحابا كاملا غير مشروط منها وتعيدها الى السيادة العربية .

(هـ) ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وهي وحدها صاحبة الحق الكامل في تمثيل ذلك الشعب والمشاركة مشاركة كاملة في جميع المؤتمرات والأنشطة والأحداث الدولية المتعلقة بقضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي ، من أجل تأمين الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني

Digitized by UNOG Library

وايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط . ولا يمكـن أن يعتبر أى حل شاملا وعادلا ومقبولا بغير اشتراك منظمـة التحرير الفلسطينيـة ، على قدم المساواة وعلى أساس مستقل ، في صياغـة ذلـك الحـل وقبولـه .

(و) ان جميـع التدابيـر التي اتخذتها اسرائيل في الأراضي العربيـة والفلسطينيـة منذ احتلالها ، والتي تغطي المنشآت وجميع التغيـرات التي تؤثـر علـى الجوانب السياسية والثقافيـة والدينيـة والديمغرافيـة والمادية والجغرافية وغيرها تعـد لاغيـة وباطلة وغير مشروعة .

(ز) ان جميـع المستوطنات التي أقامتها اسرائيل أو ستقيمها في الأراضـي المحتلـة لاغيـة وباطلة وغير مشروعة وعقبة في وجـه السلام . وبالتالي ، يجب أن تهدم على الفور ، ولا يجـب اقامة مستوطنات جديدة ، ولا يجـب السماح بانتشار المستوطنات القائمـة حاليـا * .

ان قبرص ، باعتبارها عضوا مؤسسا في حركـة عدم الانحياز ، تؤيد تماما المبـادئ المذكورة أعلاه . ولقد أيدت حكومة جمهورية قبرص على الدوام حل مشكلة الشرق الأوسـط وفلسطين على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقـررات وقرارات هذه المنظمة ، وعلـى أساس مبادئ حركة عدم الانحياز وسياساتها . وفي هذا الصدد ، نعرب عن تأييدنا الكامـل لسيادة واستقلال وسلامة أراضي ووحدة البلد المجاور الصديق الذى عانى الكثير وهو لبنان .

وبالنظـر الى روابطنا التاريخيـة والوديـة مع شعوب وبلدان الشرق الأوسط، وقربنا من تلـك المنطقـة تشكل الحالـة الحرجـة السائدة هناك بالنسبة لنا مصدر انشغال خاص. ولكـن ما هو أكثر من ذلك اننا نشترك في خبرات ومشاكل مشتركة ، وآمال وطموحات مشتركـة.

---

* تولـت الرئاسة نائبة الرئيس الآنسة ديفر (بلجيكا) .

Digitized by UNOG Library

ان شعب قبرص ، شأنه شأن الشعب الفلسطيني ، قد اجتثت من ديار أجداده وأراضيهم ووقفت أراضيه تحت نير الاستعمار وهو شعب قد حرم من حقوق الانسان الأساسية. وتتحدى تركيا رغبة المجتمع الدولي فتستخدم قوتها العسكرية لتحقيق تلك الأهداف بما يتعارض مع القانون الدولي والأخلاق .

ان التطورات السائدة في الشرق الأوسط تجعلنا أكثر اقتناعا بأنه يجب بذل جهود مكثفة من أجل التوصل الى حل عاجل للمشكلة ، وذلك باشتراك نشط ومنصف من جانب جميع الأطراف المعنية . ويكمن الجزء الذى لا يتجزأ من ذلك الحل في الاعتراف بحق جميع البلدان والشعوب في المنطقة في تطور آمن مستقل وسلمي داخل حدود معترف بها ، بعيدا عن استعمال القوة أو التهديد باستعمالها .

ان التسوية العادلة والدائمة للنزاع في الشرق الأوسط سوف تحقق المصالح الحيوية لا لشعوب المنطقة فحسب ، بل وللعالم بأسره . ونحن نحث المجتمع الدولي أن يكثف جهوده سعيا للتوصل الى مثل ذلك الحل من أجل اقرار السلم والأمن في الشرق الأوسط وفي العالم بوجه عام .

السيد باباجورغجي (البانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تجرى في هذا العام مناقشة مسألة الشرق الأوسط في الجمعية العامة في وقت تتعرض فيه الحالة في المنطقة لكثير من التوترات والمخاطر الهائلة التي لا تهدد الشعوب والبلدان العربية في المنطقة والبلدان المحيطة بها فحسب ، وانما تهدد أيضا السلم والأمن الدوليين .

وتستمد هذه الحالة جذورها من النشاط العدواني للصهاينة الاسرائيليين ، ومن السياسة التوسعية للامبريالية والامبريالية الاشتراكية ومن التأييد الذى تحصلان عليه من جانب مختلف القوى الرجعية .

Digitized by UNOG Library

ان الدولتين العظميين الرئيسيتين الامبرياليتين ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ، قد زادتا من تكثيف سياساتهما التآمرية وأنشطتهما في الشرق الأوسط ، وذلك بمساندة إحداهما الأخرى بغية ابقاء البلدان العربية تحت نيرهما ونهب مواردها واخماد حركات التحرير الوطنية العادلة والمناهضة للامبريالية التي تخوضها شعوب المنطقة . وتحقيقا لهذا الهدف قامتا بتعزيز هائل لوجودهما العسكري في الشرق الأوسط . وقد حشدتا أساطيلهما العدوانية هناك ، تلك الأساطيل التي تحوم حول المنطقة كالوحوش بعد أن أمنت لنفسها الوصول الى مرافق الموانئ .

وهكذا نشأت حالة بالغة الخطورة ، خاصة حين شن الاسرائيليون الصهاينة بدعم من الامبريالية الأمريكية عدوانهم على لبنان . وكما هو معروف تماما الآن ، كان الهدف من هذا العدوان الاجرامي توجيه ضربة عنيفة للحركة الفلسطينية ، وتأكيد سياسة الأمر الواقع في تقسيم لبنان وتحويله الى قاعدة انطلاق للأعمال العدوانية ضد البلدان العربية الأخرى .

لقد تأكد بمرور الوقت أن مرابطة مشاة البحرية الأمريكيين في لبنان تشكل سابقة ذات عواقب خطيرة للغاية . فلقد استغل ذلك لاضفاء صبغة المشروعية على عمل يمهد السبيل بدوره أمام السياسة القديمة التي تنتهجها القوى الامبريالية التي ترسل جيوشها ، تحت ذريعة المحافظة على النظام ، الى مختلف البلدان بغية ارساء هيمنتها الاستعمارية .

فالأحداث الأخيرة توضح أن القوات الأمريكية التي أرسلت الى هناك بحجة صون السلم أقدمت على عمليات عسكرية قد تسفر عن نشوب حرب وتترتب عليها عواقب خطيرة بالنسبة للشعوب العربية والشعوب الأخرى في مختلف أرجاء العالم .

ان الدولتين العظميين الرئيسيتين هما اللتين شجعتا وأثارتا وحاولتا ابقاء رحى الحرب دائرة بين العراق وايران ، تلك الحرب التي تتسبب في خسائر فادحة

Digitized by UNOG Library

في أرواح شعبي البلدين . فهما تسعيان جاهدتين لاخماد الثورة المناهضة للامبريالية التي يحققها الشعب الايراني بعد أن أطاح بنظام حكم الشاه المستبد وطرد الامبرياليين من بلاده .

ان ازدياد تفاقم الحالة في الآونة الأخيرة كان موضعا للاستغلال من جانب صهاينة تل أبيب الذين ضمنوا الحصول على جميع أشكال الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري والمساعدة الامبريالية الأمريكية ، ولذا فهم يسعون بلا هوادة لتصعيد أنشطتهم العدوانية ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى . ولا يزال الصهاينة الاسرائيليون يواصلون ابقاء الأراضي العربية تحت احتلالهم . انهم عازمون لا على عدم رد تلك الأراضي فحسب ، بل وعلى الاستمرار في عملياتهم التوسعية عن طريق القيام بعمليات غزو جديدة لأراض يسارعون الى استعمارها استيطانيا . فهم يمارسون سياسة الابادة القاسية ضد الشعب الفلسطيني بينما يخططون ويعدون العدة لاعتداءات جديدة بهدف مهاجمة واخضاع البلدان العربية التي لا توافق على سياسة تل أبيب التوسعية وسادتها في واشنطن الواحدة تلو الأخرى .

Digitized by UNOG Library

وليس هناك شك في أن واشنطون هي التي تحرض اسرائيل وتؤيدها ، وان اسرائيل ،من جانبها كانت ومازالت أداة طيّعة في أيدى الولايات المتحدة ،لتنفيذ سياسة ذلك البلد في الشرق الأوسط . فالتحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل تحالف وضعت صيغته وعقد بين البلدين ليستخدم باستمرار ضد الشعوب العربية ،وفي تهديد وابتزاز كل الشعوب الاسلامية وتوسيع نطاق الأنشطة العسكرية في اطار الآلية العسكرية الاسرائيلية .

كما ان الامبرياليين الاشتراكيين السوفيات شجعوا هم أيضا العدوان الصهيوني من خلال ما انتهجوه من سياسات وما مارسوه من أنشطة .ومن ذا الذى يستطيع أن يصدق أن الاتحاد السوفياتي يؤيد حقا وباخلاص الشعب الفلسطيني والدول العربية الأخرى في الوقت الذى نجد فيه الجيش السوفياتي المحتل قد غزا أفغانستان بالحديد والنار ومازال يحتلها ،ونجد أن الاتحاد السوفياتي ،كما نعلم جميعا ،يسمح لعشرات الآلاف من اليهود بمغادرته الى اسرائيل ليستعمروا الأراضي العربية المحتلة .

ان الصهاينة الاسرائيليين يقومون بالأعمال العسكرية المعادية للعرب كلما تطلبت ذلك مصالح الاحتكارات الامبريالية في المنطقة . فالامبرياليون ليسوا مهتمين بحل مشكلة الشرق الأوسط ،بل على العكس من ذلك ،أدت سياستهم وأنشطتهم في المنطقة الى تفاقم خطورة الحالة هناك . فهم يثيرون المتاعب ،ويخلقون الصراعات عملا على تسهيل بلوغ أهدافهم في تلك المنطقة الغنية بالبترول ذات الأهمية الاستراتيجية . فطموحات الاحتكارات الكبيرة ورغبتها في نهب ثروة البلدان العربية في الشرق الأوسط هي التي تشكل لب الصراع بين الامبرياليين والشعوب العربية .

وفي الوقت الحاضر ،يعمل الامبرياليون الأمريكيون والامبرياليون الاشتراكيون السوفيات وأعداء الشعب الفلسطيني الآخرون جميعا في نشاط ،فيلوح كل منهم بغصن الزيتون ويردد شعار " الدفاع عن الشعوب " والحرية والاستقلال ،ويرسلون كلهم البرقيات ويتبادلون الرسائل مع البعض في يوم، ومع غيرهم في يوم آخر ،لكنهم جميعا يخفون الحقيقة . والحقيقة أنهم لا يدافعون الا عن مصالحهم الجشعة على حساب الشعوب العربية .

Digitized by UNOG Library

ان اتفاقية كامب ديفيد وملحقها - خطة ريغان - وأية خطط أخرى تتجول على رمال الشرق الأوسط الساخنة لا تقدم حلا للمشكلة . فهي - على العكس - تهدف الى اعاقة حل المشكلة ، مما يمكّن اسرائيل من تحقيق أهدافها والدولتين العظميين الرئيسيتين من احكام قبضتيهما على المنطقة .

في الحاضر ، كما في الماضي ، ماتزال المشكلة الفلسطينية لب مشكلة الشرق الأوسط . وليس من قبيل الصدفة أن أعداء الشعوب العربية والشعب الفلسطيني ، قد كثفوا هجماتهم بشكل لم يسبق له مثيل ، بهدف القضاء على الكفاح الفلسطيني واختتام فصل المشكلة الفلسطينية الى الأبد . لكن قضية فلسطين لا يمكن أن تختتم أو تدفن تحت ركام المؤامرات التي تحاك ضدها ، لأنها قضية عادلة ، وقضية شعب مصمم على القتال حتى النهاية لاستعادة وطنه المغتصب .

ان الامبرياليين الأمريكيين والامبرياليين الاشتراكيين السوفيات والصهاينة الاسرائيليين وغيرهم من قوى الرجعية تكثف سياستها القائمة على مبدأ فرق تسد ، والتي ترمي الى القضاء على وحدة الشعوب العربية ، وهي السياسة التي تتضح بشكل خاص في محاولات تلك القوى بذر بذور الفرقة في صفوف حركة التحرير الفلسطينية وبذور العداء بينها وبين البلدان العربية الأخرى ، وهذه كلها أشياء لا يمكن الا أن تكون لها عواقب وخيمة . ان تدعيم الوحدة شرط أساسي في كفاح الشعوب العربية ضد أعدائها المشتركين . وما من شك في أن الشعوب العربية التي تميزت بحبها للحرية والتقاليد الوطنية وان عبث حضارة تعرفها وتجلها البشرية كلها ، سوف تجد طريقها الى الوحدة ، مما سيساعدها على كف يد العدوان الصهيوني الامبريالي الاجرامي .

لقد أدانت ألبانيا حكومة وشعبا الجرائم الفظيعة وحرب الابادة التي تشنها اسرائيل على الشعب الفلسطيني والمؤامرات والدسائس التي تحيكها الدول الكبرى ضد الشعوب العربية . وفي معرض التعبير عن تأييد جمهورية ألبانيا الاشتراكية الشعبية الذى لا يحيد لكفاح الشعوب العربية العادل ، قال زعيم الشعب الألباني الرفيق انفر هوكسا :

Digitized by UNOG Library

" مهما طال النضال ومهما كانت الصعوبات والتضحيات المطلوبة كبيرة فالنصر سوف يكون لهم . لأن الحق في جانبهم . وكل التقدميين في العالم معهم . وقد وقف شعبنا دائما الى جانب الشعوب العربية الشقيقة والشعب الفلسطيني الباسل وأيد قضيتها العادلة . وسيظل الكفاح العادل . للعرب والفلسطينيين يحظى بتأييد الشعب الألباني الكامل بلا تحفظ . "

السيد وحيد (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في تقريره بشأن الشرق الأوسط ،يقدم الأمين العام صورة متشائمة للمنطقة بقوله :

" لم تدع التطورات الحاصلة في الشرق الأوسط خلال العام الماضي مبررا للأمل في دنو مشاكل تلك المنطقة من الحل ." A/38/458 فقرة ٣٩)

وفي السنة الماضية كما في السنوات السابقة ،شهدنا مرة أخرى سعيا عقيما نحو السلم وافتقارا لاحراز أى تقدم بشأن أى عنصر من العناصر التي يمكن أن تشكل تسوية شاملة عادلة ودائمة لنزاع الشرق الأوسط . فالواقع أن الحالة في تلك المنطقة ازدادت تدهورا ،وقد وصلت الى نقطة الانفجار ،وهي نقطة يمكن أن تؤدى الحالة عندها الى اندلاع صراع أوسع .

وتصعيد القتال في لبنان وزيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي لواشنطون التي نتج عنها تجسيد لبعد استراتيجي في العلاقات بين البلدين ،من آخر التطورات التي تضيف مزيدا الى حدة التوتر القائم في المنطقة ويشكلان مصدرين جديدين للقلق على مسرح الشرق الأوسط .

وتعليقا على هذه التطورات ،عبر متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية عن القلق البالغ ازاء تصعيد القتال في لبنان اثر هجمات ٥ كانون الأول/ديسمبر التي شنتها طائرات الولايات المتحدة على المواقع السورية ،وأكد على الحاجة الملحة لضبط النفس من جانب جميع الأطراف المعنية . وأضاف المتحدث أيضا أن الاتفاق السياسي والعسكرى المشار اليه بين اسرائيل والولايات المتحدة سوف يشجع اسرائيل على

Digitized by UNOG Library

القيام بعدوان جديد على جيرانها بالتجاهل التام للمعايير الدولية .

ان الاتفاق الاسرائيلي الأمريكي ، الذى يبدو واضحا أنه يهدف الى حماية أمن اسرائيل ، لا يمكن أن يساعد على تعزيز قضية السلم في الشرق الأوسط . فقضية امن اسرائيل قضية مصطنعة . لأن اسرائيل تمتلك جهازا عسكريا لا يكفل أمنها في مواجهة أية تحديات يمكن أن يتعرض لها في المنطقة وحسب ، بل وقد أصبح أيضا أداة لما تمارسه من توسع وتهديد لأمن جميع جيرانها العرب .

ان القضايا التي يتعلق بها الأمر في الشرق الأوسط قضايا متنوعة . فهي تتعلق بمصير الأراضي العربية والفلسطينية التي تحتلها اسرائيل منذ ١٩٦٧ ، وتتعلق بمستقبل الشعب الفلسطيني ،الذى مازال يعيش اما في المنفى أو خاضعا لسيطرة أجنبية ،وتتعلق بانهاء العدوان الاسرائيلي على لبنان ،الذى لا يمكن أن يسمح له بأن يصبح بداية لمرحلة جديدة من مراحل التوسع الاسرائيلي واحتلال الأراضي العربية .

ان السلم والأمن لا يتجزءان ،وبهذا المعنى يعتمد أمن كل أمة في الشرق الأوسط على امكانات السلم في تلك المنطقة الاستراتيجية الحساسة من العالم .

Digitized by UNOG Library

ولقد استجابت الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية بشكل ايجابي لمتطلبات سلم عادل في الشرق الاوسط عندما قدمت خطة فاس للسلم في ايلول/سبتمبر من العام الماضي في أعقاب الغزو العسكرى الذى لا مبرر له للبنان ، وقدمت في تلك الخطة أساسا معقولا لارساء سلم دائم وعادل في الشرق الاوسط يمكن أن تتعايش جميع الدول في ظله داخل حدود آمنة . وفي المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذى عقد بجنيف في آب/اغسطس الماضي ، قدم نفس العرض من جديد مع الاعتراف بحق جميع دول المنطقة في العيش داخل حدود آمنة معترف بها دوليا . لكن اسرائيل رفضت بغير امهال هاتين الفرصتين اللتين اتيحتا لتحقيق السلم . وقد فعلت ذلك لا لان هذين العرضين لم يوفرا ضمانات أمن لجميع دول المنطقة ، بل لانهما أكدا على العناصر الاساسية الخمس اللازمة لاقامة سلم دائم وعادل في الشرق الاوسط ، وهي انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والفلسطينية واحترام الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة في أرضه .

ان رفض اسرائيل الانسحاب من الاراضي العربية والفلسطينية ، وعدم احترامها للحقوق الفلسطينية ، يتضح في سياساتها وممارساتها في تلك الاراضي ، اكثر مما يتضح في اى مكان آخر . والهدف الاساسي لهذه السياسات ضم تلك الاراضي واستيعابها في اسرائيل الكبرى .

فاسرائيل لا تكف عن محاولة تغيير الوضع القانوني للضفة الغربية وغزة ، وقد سنت بالفعل قوانين لهذا الغرض فيما يتعلق بمدينة القدس الشريف ، رغم رفض مجلس الامن والجمعية العامة لتلك الخطوات من جانبها . كذلك يتعرض السكان العرب والفلسطينيون في تلك الاراضي ، للملاحقة بشكل منتظم ويرهبون سياسيا واقتصاديا بهدف واضح هو ابعادهم عن الوطن . وفوق ذلك تحاول اسرائيل تغيير الطابع الديمغرافي والتاريخي للاراضي المحتلة وبصفة خاصة في الضفة الغربية ، وأوضح

Digitized by UNOG Library

دليل على ذلك مواصلتها انشاء المستوطنات اليهودية في تلك الأراضي والتوسع فيما هو قائم منها . وذلك بدوره يؤدى الى تشريد السكان الفلسطينيين والعرب من تلك الأراضي والاستيلاء على املاكهم .

لقد اغتصبت السلطات الاسرائيلية أكثر من ٦٠ في المائة من اراضي الضفة الغربية واقامت عليها أكثر من ١٥٠ مستوطنة . ويمكن الحكم على السرعة التي يجرى بها تحقيق ذلك الهدف من التقريرين المقدمين من الممثل الدائم للاردن في الوثيقتين A/38/528 و A/38/592 بشأن النشاط الاستيطاني الاسرائيلي . فقد أنشأت اسرائيل سبع مستوطنات جديدة في الضفة الغربية في آب/اغسطس وايلول/سبتمبر ١٩٨٣ وحدهما . وليس من المستغرب اذن ، أن تطالب جميع مبادرات السلام بصرف النظر عن مصدرها ، بوقف انشاء المستعمرات باعتباره دليلا على رغبة اسرائيل في العمل من أجل السلم في المنطقة . يجب أن توقف اسرائيل أعمالها التوسعية اذا كانت لديها رغبة حقيقية في السلم .

وخارج الاراضي المحتلة ، اغتنمت اسرائيل كل فرصة اتيحت منذ غزوها للبنان قبل عام مضى لاستعراض قوتها العسكرية وتفوقها في معرض ردها بوحشية على كل محاولة لمقاومة الاستعمار في الجنوب اللبناني . ويبدو أن مفهومها للحدود الآمنة قد امتد الى حدود نهر العوالي في لبنان حيث تعمل على تعزيز مواقعها هناك . وقد تكون لدى القوة العسكرية الاسرائيلية امكانية نشر الموت والدمار على الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني وغيرها من شعوب البلدان العربية الاخرى ولكنها لن تنجح في قهر تصميم تلك الشعوب على أن تعيش في حرية وكرامة واستقلال ، ولن تنجح في اجبارها على الرضوخ لسلم غير متكافئ على أساس الشروط التي تفرضها اسرائيل .

ان اعلانات الامم المتحدة وقراراتها تقدم أفضل أمل في تحقيق تسوية سلمية وعادلة لمسألة الشرق الاوسط . وتعتقد باكستان بحزم أن خطة فاس للسلم ما تزال

Digitized by UNOG Library

تشكل أساسا مقبولا لاحلال السلم في تلك المنطقة المضطربة ، كما أن برنامج العمل الذى اعتمده مؤتمر جنيف يحدد تدابير يمكن أن تكمل ذلك الجهد الهام الموجه الى تحقيق السلم .

اننا نحث على القيام بعملية سلم ملائمة في وقت مبكر ، تتضمن عقد مؤتمر دولي ملائم في الاطار الذى حدده المؤتمر الدولي في جنيف ونحن نتفق في هذا الصدد اتفاقا تاما مع الامين العام على أن يوفر مجلس الامن اطارا عمليا لبدء عملية سلم اقليمية في الشرق الاوسط حيث أن نظامه الداخلي يسمح باشتراك جميع الاطراف المعنية .

ان قضية الشرق الاوسط مستمرة منذ انشاء الامم المتحدة . ولا تزال قدرة المنظمة العالمية على صيانة السلم والامن الدوليين محل اختبار . ومن هنا فان اتخاذ قرار عادل بشأن النزاع في الشرق الاوسط لن يكون فحسب عملا حتميا لاقرار السلم في منطقة حساسة من العالم ، بل انه سيحافظ على مصداقية الامم المتحدة باعتبارها جهازا للسلم والامن الدوليين ورمزا لتطلعات الانسانية صوب تعزيز العلاقات الدولية القائمة على مبادئ الميثاق . ان العواقب الوخيمة للمأساة الفلسطينية والصراع في الشرق الاوسط تبدو أكثر وضوحا في المناخ السياسي الذى يزداد سوءا . ويتعين حل المشكلة بغية انقاذ العالم من الانجراف نحو ازمة اكبر .

السيد مانولاتوس (اليونان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلبت الكلمة لكي اعرب عن اراء الدول العشر الاعضاء في المجموعة الاوروبية بشان البند المعروض علينا الان .

لقد تدهور الموقف في الشرق الاوسط خلال الشهور الاثني عشرة الماضية . ومازالت اثار الغزو الاسرائيلي للبنان - الذى ادانته الدول العشر بشدة - قائمة. لقد وجد لبنان نفسه يعاني من صراع يمكن ان يؤدى الى تمزيق اوصاله . والدول

Digitized by UNOG Library

العشر تؤيد بقوة استقلال وسيادة ووحدة اراضي لبنان وسلطة حكومته . وتعرب الدول العشر عن الامل في ان يؤدى الحوار الذى بدا في لبنان الى المصالحة الوطنية ويضمن وحدة ذلك البلد . كذلك فانها تؤكد على الحاجة الى احراز تقدم مبكر نحو الانسحاب الكامل لجميع القوات غير اللبنانية باستثناء تلك التي يكون وجودها مطلوبا من الحكومة اللبنانية . والدول العشر مستعدة للعمل من أجل تحقيق ذلك الهدف منفردة ومجتمعة .

وتشعر الدول العشر بالقلق العميق ازاء الاعمال العسكرية التي تجرى في شمال لبنان ، وبصفة خاصة في طرابلس وحولها والتي أدت الى معاناة لا يمكن تحملها وخسائر هائلة في أرواح سكان المنطقة المدنيين فلسطينيين ولبنانيين . وتذكّر الدول العشر ببيانها الصادر في أثينا في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ بشأن هذا الموضوع كما انها تدين كل اراقة دماء في لبنان سواء كانت نتيجة لنزاعات داخلية أو أعمال عنف خارجية ، وتحث الاطراف المعنية على أن تمتثل لدعوة مجلس الأمن المؤرخة ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر بوقف جميع الاعمال القتالية فورا وان تسوى خلافاتها بالطرق السلمية وتمتنع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها .

Digitized by UNOG Library

ومن الآثار التي يؤسف لها لأحداث لبنان انها زادت من صعوبة التقدم نحو تسوية مشكلة الشرق الأوسط الأوسع نطاقا . وترى الدول العشر ان السلام لا يمكن ان يسود في المنطقة ما لم يؤخذ في الاعتبار أمن جميع الدول والشعوب ومصالحها المشروعة . ولا تزال الدول العشر تدرك ادراكا عميقا أهمية المشكلة الفلسطينية التي يتوقف عليها مستقبل السلم والأمن في الشرق الأوسط . وتعتقد اعتقادا راسخا ان اى حل عادل لتلك المشكلة يعتبر من العناصر الأساسية لأية تسوية سلمية شاملة للصراع العربي الاسرائيلي .

ان التزام الدول العشر بحق اسرائيل في ان تعيش في سلم وأمن التزام أساسي ولا رجعة فيه . وبصورة مماثلة ، تؤكد أيضا انه لا يمكن ان يكون هناك سلم او استقرار حقيقي في المنطقة مالم يعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ويظل حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بصورة خاصة ،بكل ما ينطوى عليه من جوانب عنصرا اساسيا لأية تسوية شاملة وعادلة ودائمة للصراع . وقد سبق تحديد وجهات نظر الدول العشر بشأن المبادئ التي يمكن ان تكفل تحقيق السلم في الشرق الأوسط في اعلان البندقية الصادر في عام ١٩٨٠ وفي البيانات التي اعقبته بشأن المسألة ، لاسيما بيانات الدول العشر في بروكسل بتاريخ ٢٩ حزيران/يونيه و ٢٠ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ واعلان المجلس الاوروبي في شهر اذار/مارس الماضي .

وقد اشارت مبادرة الرئيس ريغان بتاريخ ١ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ الى الطريق المؤدى الى السلم وابدى مؤتمر القمة العربي الذى عقد في فاس استعداده لذلك . وناشدت الدول العشر جميع أطراف الصراع ان تتحرك قدما نحو اعتراف متبادل انطلاقا من استعدادها للسلم الذى سبق واعربت عنه جميعها في الماضي ، وبوصفها اطرافا مشتركة في مفاوضات حقيقية على أساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . وفي هذا السياق ، تذكّر الدول العشر بالمبادرة الفرنسية المصرية في مجلس الأمن .

ان الدول العشر مقتنعة بأن المفاوضات مفتاح المشكلة وأن الأمر مردّه الى الأطراف المعنية مباشرة بالتفاوض على تسوية دائمة . ولا بد لتلك المفاوضات أن تضم جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك الشعب الفلسطيني ، ولا بد من اشراك منظمة التحرير الفلسطينية

Digitized by UNOG Library

في تلك المفاوضات . وتدعو الدول العشر كل طرف من هذه الأطراف الى تحمل مسؤولياته الدولية دون مزيد من التردد . وهي تؤكد على الحاجة لأن تلتزم جميع الأطراف بقرارات مجلس الأمن وتعرب صراحة عن موافقتها على تلك القرارات .

ان الدول العشر ، حرصا على مصلحة السعي نحو السلم ، تطالب اسرائيل بالتخلي عن سياسة الضم التدريجي وخلق الأمر الواقع من جانب واحد في الاراضي المحتلة لأن ذلك يتعارض مع القانون الدولي ويمثل عقبة كبرى متنامية امام جهود السلم . والدول العشر من جانبها تشترك عن قرب في تلك الجهود ، كما يتضح ، من بين أمور أخرى ، من تأييدها المستمر لدور الأمم المتحدة في حفظ السلم ومساهمة البعض منها في القوات المتعددة الجنسيات. ان الدول العشر ، اذ تولي اهتماما عميقا لمستقبل المنطقة والروابط الوثيقة والمصالح المشتركة التي تربطها بالشرق الأوسط ، سوف تواصل تعزيز السلم والابقاء على اتصالاتها مع جميع الأطراف واستخدام نفوذها للتشجيع على التحرك نحو الحلول التوفيقية والتفاوضية .

ولقد اعربت الدول العشر مرارا وتكرارا عن قلقها العميق ازاء الاوضاع الانسانية في لبنان واكدت على الحاجة الى التقيد الصارم بالمبادئ الانسانية المعترف بها بصورة عامة. وساهم الاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء فيه في أعمال المساعدة الانسانية في لبنان . وقد اكدت من جديد في بيانها الصادر في شتوتغارت في شهر حزيران/يونيه ١٩٨٣ قلقها العميق ازاء الحالة المأساوية للسكان المدنيين الفلسطينيين وأعربت عن الأمل في ان يسمح للمنظمات الدولية ذات الصلة بتقديم المساعدة الى اولئك السكان دونما اعاقة . وتعرب الدول العشر عن تقديرها العميق لأعمال الاغاثة التي قامت بها مختلف الوكالات الدولية في لبنان في ظل ظروف بالغة الصعوبة . وقد دعت جميع الأطراف الى التعاون مع الوكالات المسؤولة ومع قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ، التي عهد اليها مجلس الأمن على أساس مؤقت، بمهام اضافية هامة في المجالين الانساني والادارى .

وقد اتيحت الفرصة للدول العشر ، في اللجنة السياسية الخاصة ، كي تعرب عن قلقها ازاء استمرار تدهور الحالة في الأراضي المحتلة . وهي تعلق أكبر قدر من الأهمية على جميع المسائل التي تؤثر على حقوق السكان في الأراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ

Digitized by UNOG Library

عام ١٩٦٧ . وتشعر الدول العشر بالقلق العميق لأن سياسات اسرائيل في المنطقة قد ادت الى توتر متزايد واضطراب مستمر . وهي تؤكد من جديد موقفها القائل بأن انشاء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وأن اى تغيير في الوضع والهيكل الديموغرافي لهذه الاراضي يعتبران من الامور غير المشروعة بموجب القانون الدولي .

وتؤكد الدول العشر من جديد انه الى ان يوضع حد لاحتلال الاراضي الذى واصلته اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، داخل اطار تسوية شاملة وعادلة ودائمة ، فان اتفاقية لاهاى لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ تنطبقان على جميع تلك الاراضي . وعلاوة على ذلك ، تكرر الدول العشر ان سياسة اسرائيل المتعلقة بالجزء الشرقي من مدينة القدس ومرتفعات الجولان تتعارض والقانون الدولي ولذلك تعتبرها باطلة .

وهناك عامل آخر يساعد على تفاقم الحالة في الشرق الأوسط هو الحرب المستمرة بين ايران والعراق التي ستظل الدول العشر تقف موقف الحياد منها . وتأسف الدول العشر بشدة لعدم احراز تقدم نحو انهاء هذا الصراع الذى يشكل تهديدا خطيرا للاستقرار في المنطقة والأمن الدولي وينطوى على معاناة كبيرة للشعبين ، وتناشد الدولتين المتحاربتين العمل على انقاذ السكان المدنيين والالتزام بجميع الاتفاقيات الدولية المطبقة في زمن الحرب . وترحب في هذا الصدد بتقرير بعثة الأمم المتحدة التي قامت بزيارة المناطق التي تعرضت للهجوم وتؤكد على جدوى مثل هذه البعثات .

ومن جهة أخرى ، تأسف الدول العشر عميق الاسف لأن جميع المبادرات التي اتخذت حتى الآن لم تنجح في انهاء القتال .

Digitized by UNOG Library

وتغتنم الدول العشر هذه الفرصة لتدعو مرة اخرى الى وقف اطلاق النار ووقف كل العمليات العسكرية وانسحاب القوات الى الحدود المعترف بها دوليا ، كما تدعو الى تسوية كريمة وعادلة يقبل بها الطرفان . ويمكن لقرار مجلس الامن ٥٤٠ (١٩٨٣) ان يشكل نقطة انطلاق لعملية تؤدى الى السلام . وتؤكد الدول العشر استعدادها ، اذا ما طلب الطرفان منها ذلك ، للاشتراك في الجهود الرامية الى اعادة استتباب السلم في المنطقة . وتناشد المتحاربين ان يحجموا عن القيام بأى عمل من اعمال الحرب أو اى اجراء يمكن ان يعرض للخطر حرية الملاحة في الخليج او يؤدى الى تصعيد الاعمال القتالية.

وختاما تعرب الدول العشر عن اقتناعها بأنه لابد من بذل كل جهد لاغتنام كل الفرص في سبيل احراز تقدم حقيقي نحو السلم في الشرق الاوسط . وبينما تدرك الدول العشر تمام الادراك تعقّد القضايا التى تنطوى عليها المشكلة تؤكد من جديد ان تلك القضايا يمكن ، بل يجب ان تحل دون اللجوء الى استخدام القوة . وستواصل بذل قصارى جهدها في السعي الى تحقيق هذا الهدف .

السيد كيرجا (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يعتبر النزاع العربي الاسرائيلي القضية اكثر تحديا بين القضايا التى تواجه المجتمع الدولي اليوم لا بسبب اهميته الذاتية فحسب بل وبسبب الآثار الخطيرة المترتبة عليه بالنسبة للسلم والامن في العالم لم تتحسن الحالة في الشرق الاوسط خلال العام الماضي ، وهناك بوادر خطر منذرة بالشؤم تلوح في الافق اكثر من اى وقت مضى .

وتولي تركيا على الدوام اهتماما كبيرا للغاية لأحداث منطقة الشرق الاوسط . فموقعنا وتاريخنا والروابط الاخوية التى تربطنا بالشعب العربي تفرض علينا كلها ان نهتم بشكل حيوى بما يجرى في تلك المنطقة . اننا نعمل دائما باجتهاد من اجل تحقيق الاستقرار في الشرق الاوسط . ونشجع وندعم جميع الجهود الحقيقية الرامية الى تسوية النزاع العربي الاسرائيلي . لهذا السبب نأمل باخلاص ان تبين المناقشة الحالية لنا بصورة افضل اين

Digitized by UNOG Library

تكمن امكانيات صنع السلام . ونؤمن بأن مناقشة القضايا الرئيسية في الجمعية العامة يجب ان تكون اداة مفيدة للتقريب بين مختلف وجهات نظر المجتمع الدولي تجاه تلك القضايا ، وزيادة تفهمه لها . ويتعين علينا جميعا الا نسعى الى احراز الانتصارات الخلو من اى مضمون حقيقي بل الى تفهم جوهر النزاع العربي الاسرائيلي في معرض سعينا الى اتخاذ خطوات محددة تيسر احراز تسوية شاملة في الشرق الاوسط . هذه هى الروح التي جئنا بها الى هذه المناقشة الحالية.

تعتقد حكومة تركيا ان المطلب الحاسم لحل مشكلة الشرق الاوسط يكمن في ان تتخذ الدول العربية موقفا متماسكا وموحدا يتعين على الشعوب العربية ان تعمل سويا . وتوحد اهدافها . ويجب ان تسوى اية خلافات قد تقوم فيما بينها . بالوسائل السلمية وبطريقة لا تنتقص من قدرتها على السعي الى تحقيق تسوية عادلة ودائمة لمسألة الشرق الاوسط. فالتاريخ يثبت ان في الوحدة قوة والعكس يثبته التاريخ ايضا لسوء الحظ .

وفي غمار المناقشة التى جرت مؤخرا بشأن قضية فلسطين ركزنا على ان المشكلة الفلسطينية تشكل لب النزاع العربي الاسرائيلي ويجب بالتالي ان تحظى بالأولوية الاولى، وذكرنا انه بدون التوصل الى تسوية عادلة ودائمة لقضية فلسطين قبل اى شئ آخر لن نستطيع بصورة واقعية ان نحسم جميع المشاكل بين الدول العربية واسرائيل على اساس دائم . ونوهنا بفائدة النتائج التى تحققت اثناء المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المعقود في الصيف الماضي في جنيف ، وشددنا على اهمية اعلان برنامج عمل جنيف لإعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . وشرحنا في ذلك الحين بشيء من التفصيل آراءنا حول المشكلة الفلسطينية . وسنركز في هذه المناسبة على ابعاد اخرى من النزاع العربي الاسرائيلي .

ان العنف المتواصل في لبنان يثير القلق العميق لدى شعب تركيا وحكومتها . ويزيد استمرار احتلال ذلك البلد وتواجد عناصر اجنبية فيه من صعوبة المهمة الصعبة اصلا بل المستعصية ، مهمة لمّ شمل لبنان واعادة التئام اطرافه بعضها الى بعض . ونحن نحث اللبنانيين على مواصلة عملية المصالحة الوطنية لعدم وجود بديل مقبول لتلك العملية. ومن

Digitized by UNOG Library

الواضح ان اللبنانيين يجب ان يقرروا بأنفسهم كيف يعيدوا من جديد بناء مستقبل بلادهم كما يجب ان يقدم جميع الفرقاء التنازلات من اجل تحقيق توازن جديد . اننا نكرر دعمنا الثابت لاستقلال لبنان وسيادته وسلامته الاقليمية . كما نجدد دعوتنا الى انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية وجميع القوات التي لا تصرح لها الحكومة اللبنانية بالتواجد من لبنان .

وتحث تركيا على تسوية مشكلة الشرق الاوسط بتحقيق حل عادل ودائم وشامل . ويتطلب ذلك الحل توافر الارادة السياسية والاستعداد لدى جميع اطراف المسألة للدخول في المفاوضات . ولابد من ان يشترك في هذه المفاوضات ممثل الشعب الفلسطيني ، أي منظمة التحرير الفلسطينية . واذا ما اريد تحقيق السلام في الشرق الاوسط يتوجب على جميع الاطراف في المنطقة ان تكف عما يزيد حالة التوتر السائدة هناك تدهورا .

وتتحمل اسرائيل بمسؤولية خاصة ، في هذا الصدد . ان التعنت والغطرسة اللذين يتسم بهما عادة الموقف الاسرائيلي يعطلان المساعي ولا يحققا اى غرض مفيد . ان اسرائيل لن تحصل ابدا على السلم والامن اللذين تحتاجهما بصورة مطلقة واللذين كثيرا ما تصرح بحماس بأنها ترغب فيهما ، عن طريق الامعان في سياسات العدوان والضم واقامة المستوطنات غير المشروعة وارتكاب المخالفات واهدار حقوق الآخرين . ان افعال اسرائيل لا تتسق مع هدفها المعلن بتحقيق السلم عن طريق المفاوضات . والخطوة الضرورية التي يتوجب على اسرائيل ان تخطوها تتمثل في البدء باقران اقوالها بالافعال في تعاملها مع جيرانها العرب .

وقد تكون افضل طريقة تبرهن بها اسرائيل على التزامها بمستقبل قائم على السلم ان توقف فورا سياسة انشاء المستوطنات غير المشروعة في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة .

Digitized by UNOG Library

اننا نشهد بهلع متزايد المساعي الحثيثة التي تقوم بها اسرائيل من أجل توسيع وزيادة عدد المستوطنات الاسرائيلية ، التي تتكاثر باستمرار في جميع أنحاء الأراضي المحتلة . وتعتبر قضية المستوطنات ، من عناصر المعادلة الحالية للنزاع العربي الاسرائيلي ، وأشدها ضررا وقد تكون أكثر العمليات خطرا ، ومقوضة لاحتمالات التوصل الى أية تسوية تفاوضية . فأين هي الأرض التي يمكن فيها للفلسطينيين العرب ممارسة حقهم في تقرير المصير اذا كانت اسرائيل مستمرة عمليا في استيعاب وضم الأراضي العربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ ؟ ولابد ان حكومة اسرائيل تعلم من الخبرة السابقة مدى تعقّد مسألة المستوطنات ومدى صعوبة عكس اتجاه تلك العملية بعد أن بدأت وسمح لها بالتأصل . وينبغي لاسرائيل ان تدرك أيضا الكلفة الباهظة التي تفرضها على السكان العرب المدنيين في تنفيذها لسياسة اقامة المستوطنات هذه . وليس هناك ، بل ولا يمكن أن يكون هناك ، أى مبرر لقمع السكان الأبرياء الذين يعانون بالفعل من الظلم الفاحش المتمثل في العيش في ظل الاحتلال العسكرى الاجنبي على أراضيهم . ولابد لاسرائيل ان تضع فورا ودون شرط حدا لسياساتها القمعية التي تمس الحقوق الأساسية للسكان المدنيين . ان قواعد القانون الدولي في هذا الصدد واضحة تماما واسرائيل ملزمة بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي العربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ .

ان الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وأعمالها شرط أساسي لا غنى عنه لاقرار السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط برمتها . وبدون ذلك لن تتمكن جميع دول المنطقة من التطلع بحق الى الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا . وفي الوقت نفسه ، ولكي تكون أية تسوية في الشرق الأوسط عادلة ودائمة ، يتوجب انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس . وكذلك فان الحفاظ على الطابع التاريخي الفريد لمدينة القدس الشريف ووضعها الخاص وضمان احترامهما يمثلان أيضا عاملا لا غنى عنه لاقرار السلم في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

هذه هي الشروط التي ينبغي توافرها لتحقيق السلم والاستقرار في الشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه ، لا يمكننا ان نتغاضى عن أعمال اسرائيل المتصلة بمدينة القدس الشريف ويجب علينا عدم قبولها أو الاعتراف بها . فجميع أعمال اسرائيل التي غيرت أو تسعى الى تغيير وضع مدينة القدس وطابعها تعتبر باطلة ولاغية . اننا نطلب من اسرائيل الامتثال لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بمدينة القدس . وبالصورة نفسها ، يتعين على اسرائيل أن تلغي قرارها المنفرد بشأن مرتفعات الجولان ، العائدة لسورية . ان تركيا قد أدانت هذا القرار ادانة قاطعة باعتبار انه لاغ وباطل وغير قانوني .

ان الحالة في الشرق الأوسط تدعو بسهولة الى تقييم متشائم لمجرى الأحداث والتطورات في المنطقة . وهذا هو على وجه التحديد ما يدعونا الى ان نبذل الجهد لتفادى المزيد من التدهور في الأوضاع السائدة في المنطقة ونسعى الى ايجاد الطرق الكفيلة بتحسين هذه الحالة . ان تركيا تعتقد بأنه ، على الرغم من الانتكاسات الأليمة في المنطقة ، لا يزال الزخم نحو السلم قائما . فخطة السلام ، التي اعتمدها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر الذى انعقد في مدينة فاس في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ ، تعتبر خطوة هامة على على طريق البحث عن السلم ، ولا تزال قائمة ومناسبة . وحيث ان اعلان فاس يمثل موقفا عربيا مشتركا ، فانه ينطوى على وعود وامكانيات ينبغي استغلالها من قبل جميع المعنيين والانطلاق على أساسها . كما بذلت جهود وقدمت مبادرات قيّمة ، أدت ، رغم انها لم تكن حاسمة ، الى دفعة جديدة في عملية صنع السلام .

وقد كان المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين هو آخر تعبير عن الرغبة في التسوية السلمية وامكانية تحقيقها في الشرق الأوسط . فقد قرر المؤتمر ، الذى اشتركت فيه تركيا بنشاط ، انه من الضرورى عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط في اطار مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقرارات ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة ، بغية تحقيق حل شامل وعادل ودائم للنزاع العربي الاسرائيلي . اننا نعتقد انه ينبغي لاسرائيل بوجه

Digitized by UNOG Library

خاص ولجميع الأطراف المعنية أن تمعن النظر في معنى ونتائج المؤتمر المعني بقضية فلسطين وان تبحث كيفية استخدام تلك العناصر لتحقيق الأهداف المتمثلة بالسلم والأمن والاستقرار في المنطقة .

اننا لا نرغب حتى في التأمل في بديل للحل السلمي للنزاع العربي الاسرائيلي . فعلينا جميعا أن نسعى جاهدين الى خفض حدة التوتر في المنطقة وايجاد الظروف المفضية الى اقامة حوار حقيقي ومفاوضات ذات مغزى . ونجدد نداءنا الى اسرائيل أن تكف عن اتباع مسلك القوة والمواجهة وتنتهج مسلك التعقل والمفاوضة والوفاق . فالمسلك الأول لن يؤدى الا الى التدمير الذاتي ، بينما ينم المسلك الثاني عن امكانية السلم والأمن والرخاء . ونحن نحث اخواننا العرب على الاستمرار في مسعاهم نحو تسوية سلمية لأننا نعلم ، كما يعلمون ، ان قضيتهم العادلة سوف تتغلب في النهاية .

السيد ليفويلا (بوتسوانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد وصف الأمين العام وبحق الحالة في الشرق الأوسط في تقريره الوارد في الوثيقة A/38/458-S/16015 بأنها "مأساة تاريخية كبيرة" . والواقع أن العام الماضي شهد أحداثا أكثر مأساوية ولا تعرف الرحمة في تلك المنطقة المعذبة . فقد أصبح الموت والمجازر سمة مميزة للمنطقة .

فبالنسبة للشعب اللبناني الذى عانى من عنف وحشي يبدو ان الحياة قد فقدت قداستها - بل ومعناها المطلق - لأنه في كل يوم يزال عشرات من الرجال والنساء والأطفال اللبنانيين من الوجود بالقنابل . وهذا أيضا هو مصير الشعب الفلسطيني ، الذى لم يبق بدون مأوى وبدون دولة فحسب بل وفرض عليه أيضا أن يكون طرفا في رقصة الموت التي لا يبدو أن لها نهاية والتي تطبع الشرق الأوسط اليوم بطابعها . وقد أصبح الفلسطينيون ، كما لو كان البؤس في مخيمات اللاجئين غير كاف ، ضحايا عاجزين للموت الفورى والهرب المستمر من مخيم لاجئين الى آخر لأن عمليات القتال ، حتى بين الطرفين المتحاربين من أبنائهم ، أصبحت القانون السائد .

Digitized by UNOG Library

كما ان شعب اسرائيل سيخدع نفسه اذا طمأن نفسه بشعور كاذب من الأمن ووصف نفسه ودولته المطوقة بأنها غابة حصينة ، وجزيرة هادئة في بحر هائج ، بحر من الدم والفوضى . فليس هناك اليوم أى شيء هادئ في اسرائيل . ولا يمكن لشعب اسرائيل أن يتمتع بسلم وأمن حقيقيين مادام غير مبال لعدم وجود مأوى ودولة لشعب بأكمله ، وهو الشعب الفلسطيني . ان الفلسطينيين لن يصلوا أبدا ، في كفاحهم من أجل الحرية ، الى المرحلة التي يتوقفون فيها عن توقهم الى الحرية واستعدادهم لدفع الثمن النهائي من أجل حريتهم .

Digitized by UNOG Library

وهكذا فاننا لا نزال حيث كنا عندما ناقشنا هذه القضية المعقدة في العام الماضي . اى اننا لم نقترب من ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط . وفي الوقت نفسه ، نجد ان الحالة قد أصبحت مفزعة أكثر من ذى قبل . ذلك انه لا يزال يوجد تجمع مخيف للقوات الأجنبية فـــي لبنان ؛ وسواء أمانت تلك القوات مدعوة أم لا ، فهذه ليست النقطة الأساسية . النقطـــــة الأساسية أن ضرورة وجودها هناك في حد ذاته لا بد وأن يكون مصدر قلق عميق لنا جميعـــا ، لأن الشرق الأوسط ليس منطقة عادية يمكن أن تجرى فيها عمليات اختبار أحدث أسلحة الحرب بمثل هذه السهولة مع الافلات من العقاب .

ويرى بلدى ، شأنه شأن أى عضو آخر في هذه المنظمة ، ان لبنان يحق لـــــه أن يصر على أن يترك وحده ليقرر مستقبله الخاص به بغير تدخل لم يطلبه في شؤونه الداخلية . وبالتالي ، فاننا نؤيد ما يدعو اليه لبنان من انسحاب القوات التي لم يقم بدعوتها ، فـــي أراضيـــه .

لقد حاججنا مرارا وتكرارا قائلين انه لا يمكن أن يكون هناك سلم في الشرق الأوسط مادامت القضية الفلسطينية لم تعالج على نحو كامل وواقعي . ان الفلسطينيين يريدون دولـة خاصة بهم تماما كما كان الشعب اليهودى يريد دولة خاصة به قبل انشاء اسرائيـــل . ان الشعب اليهودى يجب أن يكون بالتأكيد أول من يقدر الألم المرير الناجم عن العيش بغيـــر وطن وبغير دولة . ان الفلسطينيين لا يريدون ما هو أكثر أو أقل مما أراده الشعب اليهودى قبل أن تنشأ له دولة اسرائيل . ومن حق الفلسطينيين أن يحصلوا على ما لا يقل وما لا يزيد عما حصل عليه الشعب اليهودى . فالشعب الفلسطيني أيضا من حقه أن تكون له دولة يصبح فيها حرا في تقرير مستقبله ، وتنظيم مجتمعه بطريقته الخاصة وتحديد مصيره كما يراه .

ويعني ذلك ان أى حل يقصد به أن يحد من التعبير الحر عن طموحات الشعـــب الفلسطيني لن ينجح ، لأن الفلسطينيين ليسوا مهتمين بالحصول على نصف رغيف . انهـــم يريدون رغيفا كاملا . انهم يريدون وطنا بغير قيود وبغير اعاقات ، يريدون وطنا مع كل مـــا يترتب على ذلك من سيادة وسلامة اقليمية واستقلال .

Digitized by UNOG Library

وبالتالي ، لابد أن يكون من نافلة القول ان أى حل للمسألة الفلسطينية يتوصل اليه بغير مشاركة القادة الأصليين للشعب الفلسطيني مشاركة كاملة في المفاوضات ، لن تكون له قيمة أكثر من التسوية الداخلية لموزوريوا في رود يسيا أيام ايان سميث . لابد أن يسمح للفلسطينيين أن يقوموا بدور قيادى في السعي من أجل حل مشكلتهم الخاصة بهم بدلا من أن يعاملوا كما لو كانوا عاجزين عن تحديد ما يريدون لأنفسهم .

وبخلاف ذلك ، فان بوتسوانا سوف تعارض دائما جعل دولة اسرائيل ووجودها قائمين على شرط أن يظل الفلسطينيون أمة من اللاجئين بغير وطن أو دولة أو أمل أو مستقبل في أرض أجدادهم . يجب علينا أن نتوخى الواقعية . ومن غير الواقعية أن نتصور أن أية دولة من دول الشرق الأوسط يمكن أن توافق بتواضع على أن تمحى من وجه تلك المنطقة مقابل انشاء دولة فلسطينية . ان لجميع بلدان المنطقة كل الحق في أن تظل باقية . وبعبارة أخرى ، فان لجميع البلدان كل الحق في أن تكون موجودة مادام وجودها لا يستبعد وجود البلدان الأخرى . ولهذا فاننا نؤمن بصلابة أنه قد يكون من أكثر السبل ضمانا لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية ان تقبل البلدان العربية المجاورة لاسرائيل بغير غموض وجود دولة اسرائيل وحقيقة ذلك الوجود . وذلك يعني أن نأخذ من الدولة اليهودية الذريعة التي أعلن عنها مرارا بأنه لا يمكن أن يتوقع من اسرائيل أن تقبل انشاء دولة فلسطينية على حطامها . ألم يأن الآوان لكي يحرج أصدقاء العرب اسرائيل بأن يكشفوا لعبتها ؟

وكما يبين الأمين العام في تقريره بأن :

" الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة ، وحقوق دول المنطقة في أن تعيش في سلم داخل حدود آمنة ، ومستقبل الفلسطينيين وحقوقهم ، لا تزال تشكل العناصر الرئيسية لنزاع الشرق الأوسط بصورته التي تواجهنا الآن " .

(A/38/458 ، الفقرة ٤١)

لابد من مواجهة جميع هذه العناصر بالجدية التي تستحقها ، اذا ما أريد التوصل الى حل حقيقي لمشكلة الشرق الأوسط . ان المنطق البسيط يملي حقيقة أن كل عنصر من هذه العناصر هام في حد ذاته ولا يمكن تجاهله الا بتعريض أية مبادرة ترمي الى معالجة أى مشكلة من

Digitized by UNOG Library

المشاكل الأخرى للخطر . لابد أن تنسحب اسرائيل من الأراضي العربية اذا كانت تتوقع من البلدان العربية المجاورة لها أن تنسى عداوات الماضي وأن تبدأ في الحديث عن السلام والتعايش مع الدولة اليهودية . ان جميع الدول في المنطقة يجب أن تشعر بالأمن داخل حدود معترف بها ، اذا ما أريد لها أن تشجع على الاحجام عن الانخراط في سياسات المغامرة العسكرية . ان حقوق ومستقبل الفلسطينيين لابد من النظر اليها وفهمها باعتبارها مرتبطة ارتباطا وثيقا بأى أمل قد يراود أحدا في حل دائم لمشكلة الشرق الأوسط .

اننا ندرك تمام الادراك أن الماضي ، وخاصة ذلك الماضي الذى شهدناه في الشرق الأوسط ، مع ما يترتب عليه من نغمات تاريخية ودينية قديمة العهد ، ليس من أيسر الأمور نسيانا . وهناك في الشرق الأوسط ، اذا ما كان لنا أن نقول بصراحة ، من سيظل يعتبر الى الأبد أن دولة اسرائيل حدث عارض من أحداث التاريخ لا يمكن تبريره أو السكوت عليه ولا يمكن قبوله على الاطلاق ولابد من الغائه تماما وابطاله والقضاء عليه . وفي رأينا ان المشاركة في مثل هذا الموقف المتحجر تعني ببساطة أنه لن يكون هناك ابدا حل لمشكلة الشرق الأوسط . وكما قلنا من قبل ، سواء كان ذلك حدثا عارضا من أحداث التاريخ أو لم يكن ، فان الحقيقة المؤلمة هي أن دولة اسرائيل لم تظهر حتى الآن انها ظاهرة عارضة ، بل واقع دائم وحي لابد أن تعترف به اذا ما أردنا أن نكون واقعيين وأن نعالج مسألة الشرق الأوسط على نحو واقعي .

انني أتحدث باعتبارى شخصا يأتي من الجنوب الافريقي ، وهي منطقة نجد فيها انه منذ أكثر من ٣٠٠ عام مضى كانت مجموعة من الهولنديين الذين يمثلون شركة هولندية تدعى شركة هولندا للهند الشرقية قد وصلت الى القطاع الجنوبي الغربي من قارتنا في طريقها الى الشرق بحثا عن التوابل . ولأن امدادات هذه المجموعة من الطعام الطازج كانت قد نفدت ، فان جان فان ريبيك ، قائد المجموعة ، ورجاله ، قرروا أن يأتوا لرأس الرجاء الصالح ليزرعوا بعض الخضروات قبل أن يمضوا في رحلتهم الى الهند ، التي كانت هدف رحلتهم النهائي . وقد كان ذلك في عام ١٦٥٢ ، ونحن الآن في عام ١٩٨٣ .

Digitized by UNOG Library

ان ابناء جان فان ريبيك هم اليوم الحكام المطلقون لجنوب افريقيا - لانهم يحكمون البلد ويستبعدون السكان الاصليين من الحكم. وتناضل افريقيا ضد طغيانهم وظلمهم هذا حتى النهاية المريرة ، لكننا نحارب طغيانهم فقط، ولا نحارب حقهم في الوجود بيننا .

مع هذا ، سواء كان ذلك حدثا عارضا من احداث التاريخ ام لا ، فاننا في افريقيا قبلنا البيض في جنوب افريقيا كأفارقة ،اذ اننا نكره بكل ما في قلوبنا من حماس ودماء كل عنصرية ولا انسانية الفصل العنصرى التي ادخلوها في الطرف الجنوبي من قارتنا . وهذا يرجع الى حقيقة ادراكنا اننا لن نحقق اى خير لحقنا في الوجود في الجنوب الافريقي عن طريق التهديد بالغاء حق الاخرين في الوجود - أولئك الذين قد يكونون بمحض صدفة من صدف التاريخ ، قد اقاموا دارهم بين ظهرانينا . نعم، سوف تواصل افريقيا مقاتلة العنصرية والفصل العنصرى الى النهاية المريرة ، ولن نحارب وجودهم او ذلك الحدث التاريخي الذى يمثلونه .

يحتاج الشرق الاوسط الى قدر كبير من النسيان والغفران حتى يمكن لأمم المنطقة ان تبدأ المهمة الشاقة بوضع الأسس لتعايش سلمي . ان الاحتلال الاسرائيلي المتسم بالتحدى للأراضي العربية وغزو اسرائيل للبنان في ١٩٨٢ ؛ وعمليات الذبح المستمرة للنساء والأطفال الفلسطينيين الابرياء الذين وجدوا انفسهم وسط حروب لا يفهمونها ، ووجود ايد كثيرة وكتائب مسلحة تسليحا ثقيلا من اماكن متعددة قريبة وبعيدة ، كل ذلك يثير الرعب والخوف وينذر بكارثة يمكن ان تحدث في الشرق الأوسط اذا لم نفعل شيئا وبسرعة .

السيد سلام (الجمهورية العربية اليمنية) : ونحن نناقش قضية الشرق الأوسط من جديد ، اسمحوا لي اولا ان اعبر عن تقدير وفد بلادى للسيد الأمين العام على تقريره الى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والثلاثين حول الحالة في الشرق الأوسط. لقد ابلغنا السيد الأمين العام في تقريره بأن انشغال المجتمع

Digitized by UNOG Library

الدولي بأحداث لبنان قد القى ظلا على النظر في الجوانب الرئيسية لمشكلة الشرق الأوسط كما ان الأمين العام قد نبه الى ان زيادة التأخر في الوصول الى حل شامل وعادل في الشرق الاوسط لن يؤدى الا الى كارثة مدمرة قد تمتد الى خارج المنطقة. ولذلك فانه في غياب الدور الذى كان من المفروض ان يلعبه مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين طبقا للميثاق ، كان على هذه الجمعية الموقرة ان تتخذ من القرارات ما يندد بالعدوان ويدين المعتدى ويؤكد على مبدأ عدم اكتساب الأراضي بالقوة وعدم التهديد بالقوة او استعمالها في العلاقات الدولية. ومن هذا المنطلق فانه: اثر اعلان الاتفاق الاخير المبرم بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل والمتعلق بتنفيذ وثيقة التفاهم المبرمة بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر من عام ١٩٨١ اصدرت وزارة الخارجية للجمهورية العربية اليمنية البيان التالي :

" تابعت الجمهورية العربية اليمنية بقلق بالغ التطورات الأخيرة على الساحة اللبنانية المتمثلة في قيام القوات الامريكية بغارات جوية على مواقع القوات السورية في لبنان. وبلادنا اذ تشجب هذا العدوان تجدد وقوفنا الى جانب الشعب السورى واللبناني الشقيقين وكل قطر عربي يتعرض امنه واستقلاله للخطر. كما نؤكد بأن الاتفاق الاستراتيجي بين العدو الاسرائيلي والولايات المتحدة الامريكية يهدف الى زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وتعزيز النزعة العدوانية ضد الأمة العربية والاستمرار في اغتصاب الأراضي الفلسطينية والعربية واحتلال القطر الشقيق لبنان وطمس الحقوق المشروعة والثابتة للشعب الفلسطيني المتمثلة في حقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني الفلسطيني " .

ان مفهومنا للاتفاق الاستراتيجي الاخير بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لا يختلف كثيرا عن مفهوم الدول الاخرى المحبة للسلام لهذا الاتفاق. اذ ان تطبيق هذا الاتفاق يعني في نظرنا انه ، اولا ، يتعارض مع مسؤوليات ومصداقية الولايات

Digitized by UNOG Library

المتحدة الامريكية كدولة عظمى عضو دائم في مجلس الأمن تقع على عاتقها مسؤولية حفظ السلام والأمن الدوليين ليس فقط في الشرق الأوسط بل وفي جميع انحاء العالم. ثانيا ، انه يضعف من مصداقية الدور الذى تدعى الولايات المتحدة الامريكية القيام به كوسيط محايد في حل النزاع بين دول وشعوب الشرق الأوسط . ثالثا ، ان تنفيذ هذا الاتفاق يتعارض مع صدق وجدية ومصداقية مبادرات الولايات المتحدة الامريكية السلمية لحل مشكلة الشرق الأوسط والتي تقع قضية فلسطين في لبها . اذ أن أى مبادرة للسلام اذا ما اريد لها النجاح فعلى الدولة المبادرة ، ان تتوخى حسن النية، وتنتهج سياسة الحياد بين الاطراف المعنية في النزاع وعلى رأسهم منظمة التحرير الفلسطينية . رابعا ، ان تنفيذ الاتفاق الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي يتعارض مع التفويض الذى منحه المجتمع الدولي للولايات المتحدة الامريكية حيث اسبغ عليها صفة الرئيس المشارك (CO-CHIRMAN) لمؤتمر السلام الدولي المزمع عقده تحت رعاية الأمم المتحدة لحل مشكلة الشرق الأوسط والذى من المفروض ان تشارك فيه جميع الأطراف المعنية على قدم المساواة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . ان تنفيذ الاتفاق الاستراتيجي يصبغ الولايات المتحدة الامريكية بصبغة خاصة قد تفسر لدى الأطراف المعنية مباشرة في النزاع بأن الولايات المتحدة الامريكية قد اصبحت بحكم انحيازها لاسرائيل طرفا من اطراف النزاع مما يؤثر تأثيرا سلبيا على حجم مشاركتها وصدق مجهوداتها السلمية وجدية موقفها من مشاريع السلام في اى مؤتمر دولي للسلام .

Digitized by UNOG Library

ان وفد الجمهورية العربية اليمنية لا يقصد من وراء سرد هذه الحقائق التجني أو الاساءة الى الولايات المتحدة الأمريكية بل على العكس من ذلك فان وفد اليمن قصد ، بحسن نية ، أن يكون بناء في نقده ومشاركته وأن ينبه الى عواقب الأمور.

ان موقف الجمهورية العربية اليمنية الثابت والمبدئي هو الوقوف بحزم الى جانب الشقيقة الكبرى سوريا وأن أى اعتداء على الجمهورية العربية السورية هو اعتداء على الجمهورية العربية اليمنية ولن تتردد قيادة وحكومة الجمهورية العربية اليمنية وشعبها في تقديم العون كل العون والمساعدة كل المساعدة للشقيقة الكبرى الجمهورية العربية السورية اذا ما تعرضت أراضيها لأى اعتداء خارجي .

ان شعوب الشرق الأوسط ، شعوب محبة للسلام وتتمنى السلام - السلام القائم على العدل - السلام القائم على احترام الحقوق الثابتة والشرعية للشعوب .

اننا ومن منطلق السلام ندعو الولايات المتحدة الأمريكية أن تعيد النظر في وثيقة التفاهم المبرمة بينها وبين اسرائيل بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر من عام ١٩٨١ والاتفاق الأخير المتعلق بتنفيذ تلك الاتفاقية ، ندعوها الى أن تكرس كل مجهوداتها وامكانياتها كدولة عظمى ، عضو دائم في مجلس الأمن من أجل الضغط على اسرائيل لتستجيب لنداء الضمير العالمي وتعترف بالحقوق الشرعية الثابتة لشعب فلسطين الذى عانى ، ويعاني من ويلات التشرد ومآسي الفقر والمرض والحرمان ويرضخ تحت نير الاحتلال الاسرائيلي لعمليات الاذلال والهيمنة ويتعرض للمذابح وأقصى أدوات الحرب والدمار . اننا ندعو الولايات المتحدة الأمريكية أن تكرس كل مجهوداتها وامكانياتها الضخمة من أجل الوصول الى حل عادل ومشرف لمشكلة الشرق الأوسط . حلا مشرفا يحفظ للأطراف المعنية كرامتها ويزيل ما علق في نفوس الأجيال من حقد وكراهية على مدى حقبة طويلة من الزمن والذى لن يتأتى الا بالانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس الشريف

Digitized by UNOG Library

والاعتراف الكامل بالحقوق الشرعية الثابتة لشعب فلسطين بما فيها حقه في العـــودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني الفلسطيني والاعتراف بمنظمـــة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وتطبيق المبادئ الـــواردة في مشروع السلام العربي الذى أقر في مؤتمر القمة العربي الثانيعشر الذى انعقـد في مدينة فاس المغربية في أيلول/سبتمبر من عام ١٩٨٢ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥

Digitized by UNOG Library